

في بقطة القومية

✱

ترل جزيرتنا تنمض . ولما ترل هذه الامال الجسام المركزة في الصدور تنحس وتالج المابر وتهم في جوانح الاطلاق ولما ترل عين التدين دقت الشوق والايمان وتلفت الشك والفطنة والطموح .

الفكر القدر حكاية مبهمة ولكن الذين آمنوا مثلنا بدهم وهم في قة حاضرهم لا يشيهم غوض المتنظر عن خطا تصاميم فكر كبر الزوايا لان نحوه الحق في خلية ضمايرهم هي طابئة الماكرة ، وثقة التطلع وحجارة الجوانب العالية .

السهر على غو العافية عافية . متى كانت الشجرة الفنية الخضراء في الارض التنية الخضراء ، عاقبة زراع الساهر في حتى في الحقل في . ، ومقبل وامل وبركة . ان هذا العربي لن يكون محلا لان النوى التي زرعنا في عطف الجزيرتنا ثابت اذلية للزور ومنازل للرفعة والحرية . وفي سائنا للحرية منذ تيسلت الجرة في الجدة آلهة ، ومباخر ، واتشيد تحسبها في الدعاء . والتأمل نبضات الزمن المحال كذا انقطعت منه حلة ، تنجدت فيها نعمة . نحن في الطريق الى بنة ناة التحرر الشاملة . والعبة للزمن السائر خطوة القدامى . في كل عثرة دفصة الى الامام ، سائنا شأن الم الزاخر يتسوج ويؤيد ويهدر ويتكسر ويتدافع وازيح الى هذه الشاطئ ، والشاطئ . للبحر صدارة العين .

وصدارة عيننا نحن هي هذه الارض العربية المتحفزة ، اوضاء ، التي سمحت بالجزيرة ، لا لأن الماء يحاط بها من كل صوب كما ظن اصحاب الخطط ، بل لانها هي نفسا التي تحاط بالماء ، عاقبة الحياة ، جبهة الله ، من كل صوب . فامتلا خلية حروفنا من هذه الجزيرة ، من هذه البنايع الضخمة الممتدة في كروم الارز . ولنكن ساحا .

والساحة عندنا في القومية غضب نبيل على الظلمة ، ومجة غنية للضياء . والغضب لمة الحبة فالذين يتألمون في دنيا الحبة هم الذين يتألمون في مدار الغضب . القومية العربية عمة مقدسة ، والغضب مقدس ، غضب على صلف الختال ، ومهارة الفساد على غطرسة المستدي واهية السرف على الخائن ، والظلم على قوت الظالم وتجر الشكر على الذين يودون ان ننسى اسمهم ، ليسلم يومهم فيخذلنا غد هم على الذين اعطهم ارضهم الله البيان فجعلوا من اوتد حناجرهم حواصير اقلهم احتقاد اشد وظلمهم ، وغناهم لمستمرهم . على اولئك الذين نسوا في الشدة امتهم فنسبهم بصرهم . . . ولهم عين لا يصرور بها . . .

على اولئك الذين اكلمهم الموت قبل ان يأكلوا ، هم ، باظهار الموت ، حقيقة وطنهم . . . متى يؤمن سكان الجزيرة ، اي سكان عين الشمس انهم هم المادون المقسوتون ، وان هذه الامال التي يحملون بها لن تنجسد حقيقة جليلة ، لم نرق في اعماق معرفتنا . ملكة الذاكرة النسيبة الواعية فينسط ماضينا امامنا انبساطا نيرا .

يجب ان نحيا في ضائرنا ملكة الزوية ، ملكة الذاكرة ، يجب ان نحيا حياة الوتر ، لا الفردي الدعوي ولا القبلي بل الوتر القومي والوتر القومي . هو غضب مقدس نتحذر به من خيانة المارقين والشويعيين وهو مجة مقدسة ندرأ بها ، كالدرع ، الشر عن مصير الوطنيين . الوتر القومي يعني ان العربي الذي ، يولى ، فيعبث ويقتل عربي مضلل ومشرك وان الذي يهز في الباطل وحدة وطنه يهز في ضميره ، يهز في . ربه وان اصحاب الودة والانزلام ، هم وحدهم الذين يجوزون ، اي يكتفرون ولا ردة في القومية ، شأن القومية شأن الدين ، فعلى العرب في كل مطل من ارضهم الرجعة ، القريبة والناحية .

ان يتذكروا اننا لوطنهم رسالتين ، اعظم بهما من رسالة : رسالة غضب ورسالة مجة . وعلى الغضب والحبة بنى آباؤنا اساس الارض اولنقل منصفين ، اسس البشرو في دننا رسالتان ، الغضب والحبة ، في دننا الجديد انو بهما وحدهما تقود الناس الى الايمان بفضلة الناس ومتى آمننا بانفسنا تقفنا الايمان بوطننا قلايان برهنا . ان الله في الجزيرة العربية صوت الحرية او انتقل : ان الحرية في صوت الله جزيرة عربية لها العرب ، قدسوا وطنكم اما الذين جعلوا من وطنهم ندوة لتقديس اوطان الناس فاولئك امرهم عند ربه ان يهزم كان بهم غضوبا . . .

الباس خليل زغبيا

حسنا . اهذه دمية منحوتة من مرمر
طلعت على الدنيا طلوع الساخر المستهتر .
ومشت الى حرم الخلود على رقاب الاعهر

عريانة ، سكر الخيال بعريها المتكبر
ابداً ، ممّعة بينوع الصبا المتفجر
زوا اليها في وجوم الحالم المستقر
والطرف بين منقل من سحرها ومسر
وتشى بها ، اذميل ناحتها الجمال العبقري
ومضى ولم تغير

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhr.it.com

المرأة والقتال



حسنا . ! ما اقصى فجآت الزمان الازور
اخشى تموت رؤاي ان تنفيري . . . فتحجري ! !

☆

عمر ابو بريد

قلب

كانت مائه الاعلى للجمال ، لا يتناق طابقا خياله ،
والتي جا بند - نوات طوان - فساد ذلك الجمال - اثر
يسد عين . فناد الى بيته ، واول ما وقع طريقه عليه ،
صورة لاشغال فينوس ، تلك المرأة ، التي باي ظل حملها
وسيفي على ازمان ، شمس كل طرف ، ونجوى كل قلب .



☆

خزني

منذ عام حادثة ادبية في فندق «كوتنتال» في القاهرة،
كان توأمها ثلاثة من ادباء مصر المعروفين، احمد حسن
الزيت، وتوفيق الحكيم، وكامل كيلاني، فنادا الحديث حثا حول
النبهة الادبية في العالم العربي وتطرقنا الى ادب الحرب وادب ما بعد
الحرب - وكانت كلمتنا تجمع على ان الادب العربي الحديث لا
يمت الى الحياة العربية بصلة وثيقة وان ادبنا لا يستمد عناصره
من صميم الواقع، وانه ادب غير مقيد بزمان او مكان، وضربت
لهم مثلاً له لا يخجل من التلذذ - فقلت لهم ان العدد من الرسالة او
الثقافة الصادر في تموز عام ١٩٣٧ يمكن اصداره نفسه عام ١٩٤٥
دون ان تتأثر موضوعاته ودون ان يشر القارى، بذلك ان ادبنا
لا يستمدون مادتهم من هذه الحياة المتجددة كل يوم، بل كل
ساعة، وانما يكتبون في العام الاول من القنبلة الغربية ما لا يختلف
كثيراً عما كتبه ادباؤنا في نهاية القرن التاسع عشر!

ولعل خير مقياس تستطيع ان تقيس به قيمة اثر ادبي في اية
لغة من اللغات هو ان تحاول ترجمته بصدق وبلاغة الى لغة ثانية
فاذا احتفظ بقوته الادبية كان ادباً
عالمياً يستحق الحياة. ولورحنا - على
هذا الاساس ننقل الى اللغات الاجنبية ما
جادت به اقلاد ادبائنا وكتابنا شراً
او ثوراً غلال الصف الاول من هذا
القرن لسما وجدنا مادة خصية لهذه
المحاولة، ولوردنا الشئ الصالح الذي

قد نثر عليه الى الاصل الاجنبي الذي اکتسب عنه ..

هذه حقيقة مؤلمة يجب ان نسلم بها، لا نلغف عندها ونندب
ادبنا وادبائنا، بل لنبتين اسباباً ونصل على معالجتها فننقد ادبنا
من هذا الركود بالنسبة الى الاداب الاجنبية المثوبة المتجددة.
يؤيد هذا الرأي حديث جرى منذ ايام بين وبين الاستاذ
فؤاد صروف رئيس تحرير مجلة المختار. فقد اعرب لي بجملة عن
اسفه لانه لم يجد في ما تنتجه اقلاد كاتبنا ما يصح ان يتوهم
ليشر بنجاح في الطلبة الاميركيين مجلة المختار وقد عدل الى بعض كتابنا
البارزين بكتابة فصول خاصة تليق بالنشر في الطباعات الاجنبية
من المختار فلم يكن موفقاً في محاولته لان كاتبنا كسول لا يرى
اجداد نفسه لكتابة بحث عميق وانما يكتبني هذه النظرات السطحية
ينثرها في الجملات والكتب التجارية الرخيصة ..

نحن نعيش في قحط ادبي لم يسبق لنا ان شاهدنا له مثلاً في ماضيات

ايامنا، فالشعر في تدهور، وشعراؤنا اصبحوا «كصخرة المتني» لا
تحرهم هذه الاحاسيس الوطنية وهذه الاحداث الجسام تجري
في العالم العربي اذ ان جامعة الدول العربية اذ ين شعراؤنا يخجلون
مهرجان الجلاء عن سوريا ١٩١٥، أساساً فلسطين ١٩١٥ خيبة النصر ١٩١٥؟
رحم الله شوقي فقد كان عالماً وحده، وكان شاعر الفناء، في
فرح الشرق وكان العزاء في اخوانه ١١.

واما النثر فليس احسن حالا من الشعر، فالادب العربي لا
يزال محروماً من القصة، وليس ثمة اية بادرة تدعو الى التنازول
اتبع لادبائنا ان يوافقوا اعظم حرب في التاريخ فلم ترح الى احد
منهم اثر ادبياً واحداً يصور فيه خاطرات نفسه أو مشاهد صراع
القوات الجهنمية، ساهله ولهذا كله، فليكتب لنا فصلاً
في المقارنة بين لي غام والمتني، و فليبحث لنا عن شخصية
تاريخية يعيش من رقادها على ورق مصقول وبجلة انيقة! .
وقد غلبت على ادبائنا التزمة الصحفية التجارية المادية فاذا

بادوا يتبع سطحا ولا ينفذ عمقا كيتلاشي موضوعاً ومادة الى
مستوى رجل الشارع - ورجل
الشارع في البلاد العربية في ادنى
درجات السلم الثقافي - فاذا باحد امين
يهجر «فجر الاسلام» ووضعي
الاسلام» وظهر الاسلام» وعصر
الاسلام» ليكتب عن «المودة» في مجلة
«الاثنين» مقالاً مزينا بالصور والرسوم واذا

بضم عبد الله المشوق

بتوفيق الحكيم يهبط من «برجه العاجي» ويترك فيه «شرب زاده»
«واهل الكهف» و«يوميات نائب في الارياف» ليتقصد شريط
«لس بندق» في مجلة آخر ساعة، واذا بمباس عمود العقاد
يترك ابن ازومي ونقشه والعقربيل يكتب في كل موضوع -
كخاتمة المثل التي تصلح لجميع الزوف - وفي كل صحيفة يومية
او اسبوعية واذا بطل حسين يترك «الايام» - اروع قصة
حياة» كتبها ادب عربي - و«على هامش السرعة» ليتصرف الى
السياسة الحزبية وليكتب في جريدة «البلاغ» الرقدية باسم مستعار
مقالات غامضة تصنف في اخص، والسياسيين وقد سخرهم حيوانات قبيحة.
نحن في مجاعة ادبية، واية جامعة اشده وادمن من تلك التي يصيح فيها
احمد امين بحرق صفحة الانبياء، والمودة في «الاثنين» وتوفيق الحكيم
بحرق صفحة البني في «آثار سامية» وله حسين محرو باب الفجر السياسي
الحزبي في «البلاغ» وعباس عمود العقاد الكاتب «المخادعة» الصالحة
لكل شيء، ولجميع الزوف ..





بين المدرسة والبيت

بقلم الدكتور فهد أمين فارس

استاذ التاريخ العربي عامة بيروت الابركية

ARCHIVE

تخايل

من روح التعاون والنظام . وعندي ان معظم آفات مجتمعاتنا العربي يعود الى ما ذكرناه من فقدان الغاية الواضحة لدى الفرد وعدم مقدرته على التعاون في معاملاته ونقص في استعداده لالتزام النظام في اعماله .

ولنا أن نسأل : الى اي حد يستطيع الطالب بعد خروجه من المدرسة ان يحتفظ ببعض ما تعلمه فيها من نظام وان يستهدف في حياته العملية ، مختاراً ، غاية واضحة معينة لا ينحرف عنها مهما علت امامه امواج المصالح الشخصية وارتفعت في طريقه عقبات التقاليد العائلية وصفت بشراعه الرياح الصفراء .

على كل طالب ان يحجب على هذا السؤال بنفسه . ويجدر به قبل الاقدام على ذلك ان يتحقق من امرين : ما هي الحياة التي تنتظره خارج المدرسة وما يريد ان يقوم به فيها من الاعمال .

يتخبط العالم اليوم في بحر من الفوضى هائج بامواج الشك والخوف فشتل دماء ضحايا الحرب العالمية الثانية في محاولة تهدئتها كما فشل ساسة العالم ان يتشلوه من المم وبقتادوه الى شواطئ . الملاحة وان نظرة واحدة الى انحاء المعمور تؤكد لنا ان ردى الحرب لم

السنوات التي بصرفها الطلاب في المدرسة من غيرهم من سني الحياة بوضوح الغاية وانسجام السعي . فليس من يومها من تلقا نفسه ومثيهم يرسلوه النداء اليها لطلب العلم ونيل الشهادة . وان انحرف احداهم يوماً عن غايته المفروضة هب للمعلم الى تذكريه ، وان تقاعس عن بذل قصارى جهده سميماً في سبيلها وجد من علاماته الشريرة ما يستغزه . وهناك وسائل اخرى للتذكير قد تلجأ اليها المدرسة لحفظ الغاية نصب عين التلاميذ ولحصر جهودهم كلها في تحقيقها . وهي وان اختلفت في مظاهرها تتفق فيما تشهده من ترويضهم بما يحتاجون اليه في معترك الحياة . فالحياة المدرسية بقوانينها ونظمها ودروسها والياسا تقتضي توحيد قوى التلاميذ وتنظيم مساعيهم ، اختياراً ان أمكن وقسراً اذا اقتضى الامر . اما خارج المدرسة فقد نعلم امامهم الغاية ويتلشى الانسجام . فسرعان ما يدخلون معترك الحياة حتى تتقاذفهم الازواء والمذاهب وتتنازعهم الاهداف والغايات ، مع ان حاجتهم العظمى هي غاية واضحة ثابتة توحد قوى أنفسهم وتغطي حياتهم مني وحقيقة . وقد يصعب عليهم في حياتهم العملية ان يحتفظوا بما اكتسبوه في المدرسة

تقف بعد ، وأن السلم الذي نجيجه لا يزال بعيداً ، وحمامة نرحم لم تجد بعد محطاً على وجه البسيطة . وكيف يستتب سلم أو يسود والحوف يخيم على مشارق الأرض ومغاربها والشك مستول على قلوب الناس واليأس يكسبهم من كل صوب . فمن الناحية المادية يستضي النجاعة في الشتاء القادم على عشرين مليوناً من الناس في أوروبا وحدها وعلى عشرين مليوناً أخرى في الهند وعشرة ملايين في الصين . ومن الناحية السياسية لا زلنا في الأزمات فاشلة ومشاورات دبلوماسية لا غاية لها إلا الاستئثار بالقوة والسلطات والاحتفاظ بالمصالح الاستعمارية تحت ستار الوصايات طورا وتحته ستار المعاهدات طورا وآخر وأساسة الجوار واكل القوي منهم الضعيف ومن الناحية الروحية لا نلص إلا الإفلاس والفشل . وقد يقوى الإنسان على تحمل هذه وأكثر لو تراءى له في الأفق بارق أمل أو رجاء . أما اذا انقطع الأمل وتلاشى الرجاء فتندم الأرواح للنجاعة واليوم يكاد لا يجد الإنسان في طول الأرض وعرضها أملاً يسمى إليه أو بارقة رجاء يعيش بها ولها .

وإذا حصرتنا النظر في الشرق العربي - شرقنا الذي نعيش فيه والذي يجب ان نعيش له - زناه لا يتجلبت كثيراً من حيث الفوضى التي يتخبط فيها ، والحوف الذي يستولي عليه اليأس الذي يكشفه زد على ذلك قبليل الاستهانة ، وتسلط الأيدي المهيمنة ، وفساد الاخلاق الفردية والاجتماعية ، والتسلط على الأوضاع وانتشار الرشوة ، واختلاس أموال الشعب ، وفساد الحياة الاقتصادية والعراك القائم بين الشركات المحتكرة والعامل المهقن ، وتسلط الامية على سواد الامة ، وعدم المبالاة بهذه المشاكل والوقوف منها وقفة المتفرج دون اقدام على معالجتها ، والتوكل على الاجنبي في جهل ، وتغافل النصب الديني في النفوس ، واستعمال الطائفية اداة للسياسة والحكم ، والعدم الوعي القومي الصحيح ، وقيام الوحدة العربية على الاشخاص والعائلات دون الشعب .

وماذا ينتظر الطالب في بلده وبيته ، بين ذوي القربى والاصدقاء ، والاصحاب والمعارف والاعوان . يستقبله ذووه بالترحاب وسيؤهلون به ويقومون بالمسأبب والحفلات . وسيترافد اهل البلد للسلام والتبته . وما ان تتلاشى اصوات المرحبين وتخمد ، وتهدأ زوايا البيت بأهله ، حتى يرتفع شبح الضمير الملل قسمة جيوش اليأس والفشل . فيكشف الطالب انه قد انتقل من عالم الى آخر - من عالم المدرسة الخيالي الملوذ بالبشر والآمال الى عالم البيت الواقعي المغمم بالمتاعب والاكدار .

فالتفاوت بين المحيط المدرسي الذي ألفه الطالب والمحيط البيتي الذي يهود اليه هو الواقع الحقيقي الذي يجابهه . وارجوان يكون الواقع الحقيقي يستغفزه .

امام الطالب لقاء هذا التفاوت ثلاثة سبل للعمل - لا يل سبيلان للعمل وثالث للسكينة . له ألا يبالي بهذه المشكلة وان يتسلم عنها وينكر وجودها فلا يصغي الى ما تناديه اليه ويعود بالتدريج الى عيشة القناعة والاتباع الجياري الواقع مهما كان فاسداً ، مثله في ذلك مثل الروح النجس عندما يخرج من الإنسان « يجاز في امكانه في ما يطلب راحة ، واذا لا يجد يقول : اعود الى بيتي الذي خرجت منه ، فيأتي ويجده مكتوساً مزبناً . ثم يذهب بأخذ سبيلاً غير الذي خرج منه فتدخل وتسكن هناك فتصير او اخر ذلك الإنسان أشر من لوانه . » وهذا هو السبل الذي يتبعه اكثية الشباب عند خروجهم من المدرسة وعودتهم الى بيوتهم . فتذهب السنوات التي قضوها في التعلم سدى ، وتضيع جهودهم التي بذلوها بلا جدوى ، وتنفذ الاموال التي صرفها أبائهم عليهم بدون فائدة . أما ما علقه عليهم الوطن من آمال فقصده مصير ندائف الخلع على وجه المياه - تكاد لا تسقط على الم حتى تذوب وتصح أثرأ بعد عين .

ولطالب ان يخرج على المحيط البيتي ويثور على التقاليد العائلية والاجتماعية التي ستفرض عليه . ولن تنمى قيمة عمله هذا سوى ارضاء ضميره وصرف ذويه عن ارسال غيره من ابناءهم الى المدارس لتلا يقتفوا اثره ويخرجوا على التقاليد المستقرة والعادات المتبعة . ولنا افضل هذا السبل على سبيل القناعة والاتباع لانه يشل عملا ما ، والعمل خير من السكينة والركود .

أما السبل الثالث المقترح امام الطالب فهو اصعب السبل ولوعرها ، وهو ايضا اعظمها فائدة ونفعاً ، وهو يتطلب منه ان

يكيف يحيطه البيتي حتى يتفق مع محيطه المدرسي المثالي ويتلاشى التباين بينهما .

واجب الطالب الأول إذا ان يوفق بين المحيطين - محيط المدرسة ومحيط البيت - وان يكيف الواقع حتى يستوي مع المثال . هذه هي الغاية التي يجب ان يضعها نصب عينيه لتكون له هدفا بدل الهدف المؤقت الذي رسم له في المدرسة . وهذه هي الغاية التي تستطيع حياته معنى وحقيقة . فهل يستطيع الطالب العربي ياترى ان يسمى نحو هذه الغاية بطل الجدل الذي بذل في سميحه وعايته المدرسية ، وبطل النظام الذي اتبع في سبيلها ، وبطل روح الاخذ والمطا . والتعاون التي سار عليها في اثنا وجوده في المدرسة .

من الطلاب من سيتابع دراسته فيؤجل يوم الحساب سنوات قليلة . لان التباين بين المحيط البيتي يعترض خريجي الكليات والجامعات كما يعترض خريجي المدارس الثانوية والتوجيهية . ومنهم من سيدخل معتك الحياة على الفور . وسيكتشف حال دخوله هذا ان كثيرا من الامور التي تعودها في المدرسة تستمتع منه على الاصح ، وان عددا من الحريات التي تتمتع بها في اثنا سنوات العمل المدرسية ستترفع منه . وسيفرض عليه محيطه الجديد قبوله للتسكن في الشبان وسيقيم امامه مقبات لم تحضر له على بال . وسيكتشف نتائج التباين التي قضاه في المدرسة وتقاس بقدرته على تكيف نفسه في وسط هذه الظروف بدون معاداة محيطه ان امكن ، وفي الوقت نفسه بدون التخلي عن مبادئه المكتسبة في المدرسة او الانحراف عنها .

فيها تماطلت التجارب واشتدت المحن .

ان البلاد العربية تتلقى آمالها على النش . الجديد لا على الآباء .

وماذا اقول عن الآباء . سوى ما قاله الامام علي (مكسوسا) من انهم خلقوا لجيل غير الجيل الذي خلقوا ابتداءً . والجيل القديم الجيل الجديد يدان كل منها على السواء . باعماله . واعمال الجيل القديم واضحة . ففي السياسة والحكم اعدوا لنا عهد عثمان بن عفان مع ان حاجتنا الى عهد الفاروق اشد . فمواثيقهم خطته في اسناد الوظائف واستبدلوا بالكفاءة المحسوبة والقرين . وفي التجارة اعدوا لنا عهد امير حلب في ايام ابن حوقل^(١)

هذه سنة الجلاء . في الاقطار العربية . وانا اعني . العرب بسنة الفتح هذه وآمل ان تنتهي السنة حتى يتم الجلاء العسكري عن آخر شبر من البلاد . وآمل ايضا ان يتبع هذا الجلاء . جلاء آخر - جلاء الجيل القديم المدان باعماله - فيفسح المجال للجيل الجديد - محط آمال العرب .

ان مشكلة التباين والتباين بين محيط المدرسة المثالي ومحيط البيت الواقعي مشكلة ملهوسة تعترض سبيل كل طالب عائد الى بيته ووالده . وهي تتطلب حلا ناجعا عاجلا . وعلى كل طالب ان يجابه هذه المشكلة بالهمة والنشاط اللذين جابه بها مشاكله في ايام دراسته وبالنظام والترتيب اللذين اتبعهما في القيام بواجباته اليومية في اثنا ايامه . واعماله اللذان .

فيه امين فارس

(١) راجع ابن حوقل - كتاب صورة الارض - (لندن ١٩٣٨) . جز ١ ص ١٧٧-١٧٨ حيث يقول : - اذا وردنا شناع من خبيس ونفس اشتداه من جالينا وبعاه هو لاملنا على اقبح صورة واخس جهنم . يستأثر بها من خل وصاؤون فويده وبيده وليس بها بيع ولا مشري الا انه فيها مدخل قبيح .



البيعة الخالدة تحت بأرجلها السامية ذات الاقواس القوطية في
سما. مدينة النور ، باريس ، التي كانت تلعب آنذاك - ولا تزال
حتى اليوم - هذا اللقب الهجري « قوت سفر » ، اي قرية الاسفار
والكتب ، اعني مدينة الاداب . وفي خلالها بيت صغير يقع في
زقاق من تلك الازقة التي تطل نوافذها الضيقة على الامكنة
الحرة القسيمة المعلقة في رصعة لاجرف ومرفاً سان لاندري ، بيت
يعبق ببخور الذين تمسلاً في شخص الكاهن القانوني فولبر ،
ويبدد من خالته المادية نور رוחي يتجلى فيمن دعاها ابنة اخيه
وكانت الالسن الحداد تنوش هذه النسبة الى حد جعل بعضها
يغضب الى انما ليست الا ابنة له غير شرعية والبعض الاخر يوفل
في الارجاف بالانك فيصدر الصلة بينهما تصويراً يعصب رأسه بالمار .
وهلويذا فتاة في السابعة عشرة قد لا تتفوق الابصار بجملها .

فقد كانت سمراء ضامرة الوشاح - ولكنها تأسر محدثها بسمه
ثقافتها وحده ذكائها وما يتبدى على سياها من انفة يازجها الكبير
من الحداثة وتدقق المواقف . كيف لا ، وقد كانت تتقن
اللغات وتكتب بها بأسلوب يتجلى فيه روح سينكا - وقد كان
النموذج الذي تأثره ، كما كانت تلم بتد من اليونانية والعبرية
بتكلمها العلم ، يزداد بين الاثنين في كتب الاهوت من عبارات
واقتباسات . وكنت سني نشأتها الاولى في دير ارجنتي فاذا روت
فكلاهما على جعلهما يتولى بنفسه تثقيفها الى ان فرغ ما لديه
فوضها بين ايدي المستازين من المثقفين في ذلك العصر ، والفتاة
من جانبها كانت طامعة تتفق اوقاتها على طالب العلم وكانها ستجلى
له ذرعها طوال مجيها ، فكانت تسمى الى مجالس العلماء بمحاولة
الظفر باكبر قسط منه مستطاع .

وكان في باريس فتى بريثني استعارة شبابه - قدس بلخ
التاسعة والثلاثين - وعلى الرغم من هذا فقد كان سيد العلماء
غير منازع : دوت شهرته في مسامع اوربا ، فصار قبلة الجميع من
طلاب العلم ، لم يعقم عائق من بعد المكان ولا عبق الوداء ولا
ارتفاع الاجبال ولا خوف القصوص ولا البحار والمواقف . لقد
كانت فرنسا وبريتاني ونورماندي وبولتي وجسوتي واسبانيا
وانكلترا والفلاندر والتبوتون والسويديون يشيدون بمعيرته
كما قال فولك في رسالة بعث بها الى ايلارد نفسه . وهي شهرة
لا ترجع الى علو كسبه في العلم او سمو فكره في الفلسفة بقدر
ما تعود الى مهارته الفائقة في الجدل . والناس من قديم الزمان
يكتفون بالخصومة الروحية كلهم بالخصومة المادية . ومن كان

قلب ايلارد



بفلم الدكتور عبد الرحمن بدوي

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول



جيوم ، فلم ينض منها ابداً ، واذا باخلص اتباعه يهجرونه
ويهربون الى خصه آيلارد ، بل ان من خلف جيوم على كرسيه
في التدريس قسجا . الى آيلارد طائفا مختاراً يسلم اليه هذا الكرسي
فياله من نصر باهر كل جيت آيلارد بانصر اكاييل الفار !

يبدان خصه لم يسلم له تمام التسليم ، الفا حرص جهده على
الاقتناص في اساليب الانتصار على هذا التلميذ العجيب . لكن
هيئات ! هيئات ! فالتلميذ يسير من نصر مؤزر الى نصر ، فما كان
من جيوم الا ان انرحل هو واتباعه ومدرسته الى منطقة ريفية
تبعد شيئاً عن باريس . هناك عاد آيلارد وكان قد فتح مدرسة
في ملان مرة اخرى ، فوجد ان جيوم قد خلف وراءه في العاصمة
مناشاً لآيلارد ، « فذهبت أعسكر خارج المدينة ، على جبل
سانت جنيف ، كما اضرب حصاراً حول من اغتصب مكاني
وما سمع جيوم هذا النبأ حتى عاد نائف الصبر الى باريس ، خالفاً
عذار الحيا ، وفي صحبته من تبق له بعد من تلاميذ واتباع
قليل كانوا له في ذره القديم ، كما ينقذ الحماية التي تركها »
(الرسالة الأولى) . وقامت للمعركة حامية - المعركة العلمية
طبعاً - بين التبعة وبين القائم بحصار ، وسرعان ما انتهت كما
التي انتهت ما من قبل - اعني بالنصر المبين لآيلارد ،

في باريس ، هذه الحرب الضروس التي شنها آيلارد على
اتباعه جيوم ، والتي تكشف لنا بكل جلاء عن طبيعة
هذا المناضل الجبار الذي يمل الامور دافقاً على نحو حربي ، حتى انه
في روايته لهذه الاحداث لا يستخدم في التعبير غير لغة المعارك
والحروب ، ولم يكن هذا من باب البيان والزخرف الانشائي ،
بل هو يعبر تماماً عن تصوره الحقيقي للوقف كله . ولندعه يوصل
القارة تلو القارة على اساطين العلم في ذلك العصر ، مستخدماً نفس
الحيلة في الفكر والفن (التشكيك) ، اعني ان يتظاهر بالتلمذ
اولاً ثم يشن القارة في قلب ارض العدو نفسها ، اي في مدرسته
وما اشبه حطته هذه بمخططة جنود المظلات الذين يحاولون غزو
البلاد من القلب لا من الحدود !

أجل ، لندع تقمعة السلاح ونغار المعارك كما نشهد هذا
البطل البالغ اوج الانتصار يخرج صريحا بهم رشيق اطلقه كيوييد
من قوسه . اما صاحبة السهم فكانت هلويزا التي قدمنا لك
صورتها بين يدي هذا الفصل ، فمرناها فتاة تطيح نفسها الى تفرع
خزوة العلم ، ونشدان الثقافة المتأتمدة ثقالة واثباته . وقتنا هذا
شأنها كيف لا تنو بصرها الى آيلارد ؟

ابعد من آيلارد في هذا الميدان ! حقاً لقد ورث عن اسرته هبة
السين ، واذا كان ، كما قال هو ، قد هجر ساحة المريح نهائياً
لانقاذ يمحمن ميترفا ، اي غادر ساحة القتال الى رواق الحكمة -
فانه في هذا المكان الجديد قد ظل وفياً لزوح الاله الذي كفر
به ، فادخلها معبد الاله الجديد الذي آمن به الان ، ففي ميدان
الفلسفة الفسيح لم يفضل الا المنطق والقسم الجدي منه بنوع خاص
« مستبدلاً بأساحة الحرب اساحة المنطق ومضجياً بفنالم المعارك في
سبيل هيجل النقاش والجدال » (الرسالة الاولى من رسائله وقد
بث بها الى صديق مجهول ، وفيها عرض كامل لجرى حياته
وتطوره الروحي) . فاستقرى دقائق هذا العلم حتى اصبح فيه
تسبح وحده ، حرصاً اشد الحرص على المران العملي في الجدل ،
لأنه المناظرة عند افقة العصر وعلى رأسهم جيوم دي شاتو الذي
تلمذ عليه ولكن آيلارد سرعان ما تار على هذا الاستاذ حقاً
بتفنيده آرائه منذ البداية حتى انتصر عليه في كثير من المواقف
بما احتق جيوم هو ونفراً من تلاميذه الذين رأوا في هذا التي
المشرد منافساً خطيراً جداً على الرغم من انه كان احدهم منا
وتكلموا . فاضطر آيلارد الى مفارقتهم ، كما ان لغته ينسج قوام
قد دفعته من ناحية اخرى الى ان يطرح في كتابه اعطى في
هو الآخر مدرسة يكون رئيسها هو . وفعلنا انما في الآيات التي
بعد ١٠ كيلو متراً من باريس ناحية الجنوب . مكانة اترابه من تلاميذ
الاحفلة الاولى ظفر بنجاح هائل طغى على مكانة اترابه من تلاميذ
جيوم ، مما دعاه الى الاقتراب شيئاً فشيئاً من باريس حتى « يسكن
اكثراً واكثر من تكبير التزوات » . فقتل مدرسته الى كوربي
(على بعد ٣٠ كم من باريس) . بيد ان هذا النضال الشاق ما لبث
ان اثر في بدنه ، فاصيب بشلل حمله على ترك التدريس والمواد
الى اهله في بريتان حيث بقي قرابة عامين عاد بعدها موفور
النشاط متأهباً للزوم جديد شأنه شأن تيمبل . وكان استاده وخصمه
الاول جيوم قد صار اسقفاً والشاؤون وفتح مدرسة كان يدرس فيها
مذهبه في مشكلة الكليات ، اعني المذهب الواقعي الذي يقول
ان كليات - الاجناس والاراع - ذات وجود حقيقي ، وليست
مجرد امل او تصورات ذهنية فصب فذهب اليه صاحبنا من اجل
دراسة الخطابة في الظاهر ، ولما جهته من جديد في واقع الامر
وما لبث ان حمل عليه مثلاً لهذا المذهب حملة شواء اضطر معها
جيوم - فيما يزعم آيلارد - الى تعديل مذهبه اولاً ثم البديل
عنه نهائياً من بعد . ولقد كان هذا بمثابة محنة شديدة اصاب

كل ما فيه يغريه بـ ؟ وكل ما فيها يغريه بـ ؟

لم يكن فتنة الشباب من اهل العلم يؤمنونه من كل الاصقاع والمباقع في القارة وما اليها ، كلهم معجب متعجب يكلف بدروسه كلفا شديدا لا يعدل به الشباب شيئا مما تعجبهم من متع الحياة وهم في فتاة السن ، حتى كانت دروسه دائما اشبه بمظاهرة حارة ، فكانت تنتهي بمناظرات عالية تقول : « ليحيي الاستاذ بطرس ! ليحيي ايلارد ! » لم يكن دائما مناظرا طائفا يدخل خصومه في اقاع السمسم كما قيل عن الاشعري ، فما انتدب له انسان الا وده ايلارد صاعرا معتقل اللسان ؟ ألم يكن يهود دائما الى بيته في موكب رابع من المريدن والاتباع المخلصين ترقه ميون الجميع ألم يكن في قام نضوج شبابه ، واسع الحبين غزير الشعر المسترسل حق عنقه ، جليل الوجه ، فاتن العينين ، فارغ القوام ، وقور الحركة ، سابع المسوح — فن اقدر منه على اثارة اعصاب في نفس هذه الفتاة الحادة حديثة العهد بالدير التي نشئت فيه ؟

وهي ، لم تكن واسعة الافاق ، معروفة من الجميع بايقافها على التحصيل وبسطها في العلم وما كان يسود مجلسها من حكمة وفطنة و الى جانب هذا — وفي مقابلته — لم تكن تمة الانوثة مشوبة العواطف العميقة ، لا يزدحمها شي ، من هو لها في الفتاة اذا كانت ترتفع بها الى مرتبة رفيعة من الجلال العظيم والديعة الالهية ، فتجتمع الى جلال العقل سمو الروح والاعمال والاعمال الى جلال العقل ، ولكنها استعاضت عن الجمال في البدن بهذا الجمال الروحي الذي زاد من شأنه في ذلك العصر ندرة المعتقدات ، استمع اليه اذن يقص بده غرامه : « لما ان رأيتها مزدانة بكل ما يغري المشاق من صفات ، فكورت في ان اكون على صلة بها ، وخيل لي انه لا شيء ايسر عندي من النجاح في هذا المضمار فقد كان لي من سمة الشورة وفتنة الشباب والجمال ما جعلني اعتقد اني بنائي عن غفلة اي رفض ، مها يكن من مكانة المرأة التي سأشرفها بفرامي . كذلك آمنت بان الفتاة ستكون احوص على تحقيق رغباتي بقدر ماهي مثقفة مولعة بالعلم » (رسالة الى صديق) وقد يكون في لهجة هذا ما يدعو الى التفرقة ، ولكنه هو التلميذ المهود في رجال الفكر وبخاصة من استطارت شهرتهم في الافاق ، فلنتنازع عنه ولننتفر له ما في مضماره .

كانت الفتاة تحضر مجلسه وكلها آذان صاغية لكل كلمة بل نبرة يهدد بها لسانه الفصح ، وليس من شك في ان اعجابها ، لم يكن يصدر عن دقة فهم لا يقول بقدر ما كان عن تحمس حار

سخي لشخص هذا الفتى الرائع مصورا في هامة اتباعه ومريديه ولم يكن ينتظر منها اكثر من هذا ، مها يكن من صوها العتي لان المرأة عامة لا تستطيع ان تعجب بفكرة مجردة او كائن متوحي الا اذا مزج كيانه اروحي بها هو عيني محسوس . وليس من شك كذلك في ان اعجابها بما لم يكن صادرا عن دواع عقلية خالصة فالشاهد دائما في حياة اهل الفكر والفن ، وبخاصة اصحاب الفكر المجرد الجاف ، انهم لا يميلون الى المعتقدات ثقافتا رفيعة ، لان هذا كثيرا ما يخرجهم عن البساطة والطبيعية اللتين يشدهما هؤلاء . في المرأة ، وما اصدق قول دينان في هذا الصدد : « كلما كان المرء انقى عقلا ازداد حليما بالقلب المضاد ، اعني بالاعمقوال ، بالاخلاق الى الجهل الكامل بلهارة التي ليست بالارثاق تعجب ، بالكانن التريزي الذي لا يصدر في افغاله الا عن دافع من شعور غامض . . . فالبح الذي احرق بطول البرهان في تمطش الى البساطة ، مثله لكل الصعراء ، في تمطش الى الماء الصافي . وحينما يقتادنا التفكير الى آخر حدود الشك ، نشعر بأن ما في الشعور السري من تأكيد لتفلسفي التغيير ودخول بيتنا ويقدم لنا حل الاشكال . . . والمرأة الجميلة الفاضلة هي بمثابة السراب الذي يلا صغرا ، اما المعنوية بالبعورت وغارق الحزن . . . اجل ان المرأة تعمل بيننا وبين البنيوع الحاد الذي يتجلى فيه روح الله . » (فكريات الطفولة والشباب ، من ١٢ — ١٣)

لذا يلوح ان الالة وسهولة الظفر بالمراد كانا السيد الرئيسيين الذين حلا ايلارد على اختياره لوزا من بين جميع فتيات باريس اما الالة فنحضرها دوسه ومجالسه ، ونحن نعلم انها تفعل اكثر مما تفعل الميراثات الجسمية او الروحية ، وفي تاريخ حياه المشاق المشهورين اصدق شاهد على ما نقول ، وبخاصة اذا كانوا من اهل الفكر ، لان هؤلاء يملكونهم من القور والثقة بالنفس ما يصرفهم عن السعي وراء الظفر بجو النساء ، مما يجعلهم فريسة ميسورة لاية امرأة تأتي من عرض الطريق ، بشرط ان تقدم هي بنفسها ، ففي هذا الابتداء ، من جانبها ما يرضي ذلك القور الذي اشترى اليه ، لانه يشعر اولئك المفكرين واهل الفن بأنهم مرموقون ، يقدرهم الجنس الآخر ، وهذا يتناقض كجبا ، هم الى حد بعيد ، وكل هذا بشرط ان تتظاهر جديا بأنهم لم تقبل اليه طمعا في تحقيق مأرب : من ذواج او تظاهر بهجرة المشهورين بل اقبلت عليه معجبة ، مقدرة لمواجهه ومريده تريد ان تحضر نفسها في زمرة اتباعه المخلصين

وهؤلاء كانت من الفتاة بحيث أمكنها التنبه الى هذا الملاحظة :

عليها في هذا الصدد شيئاً .

ثم انتاض الى عامل الالفه هذا عامل سهولة الصيد . فالفاته لم تكن من الجمل بحيث تقلح نفسها الى ما فوق مكانة ايلارد بل بالعكس : لقد كان مثله منتهى اعلمها والقساية التي ليس لتأطرها مطلع وراها ، ولم يكن لها من المكانة الاجتماعية ما يوجهها ناحية اخرى غير ناحية امثال ايلارد ، فان الفتاة التي لا مال عندها تهديه ولا جمال ، بل كل مؤهلاتها هي الثقافة ودرجاة العقل لا تستطيع ان تجد ما يشبع رغبة الوجهة العامة الا في ذوي المكانة من اهل الفكر ، لانهم اقدر على تقديرها . فليس عجيب اذن ان ترمي امثالها تحت اقدام ايلارد ، وهذا هو الذي حدث فعلاً من جانب هلويزا نحو ايلارد ، وان كان غورود الفكري قد حمله على الاعتداد بنفسه في هذا الباب الى حد الزعم بان مكانته الفكرية مضافة الى وسامته وشبابه كفضيلة بان تلقى أبة امرأة - مها تكن مكانتها - صرعى غرامه ، - وهو في هذا الزعم بكل الوهم ، ولعل من اسباب هذا الوهم ما حدث له من ناحية هلويزا ، وقد كان قليل من التفكير خليقاً بان يوده الى التشبُّه الصريح . لكن هيات ان تزايل الانسان اوهاه في هذا الباب حتى لم يكن اقل المفكرين !

عبد الرحمن بدرى

صدر كتاب

الفرقا، والشعائره

في بغداد وبازيس

للاستاذ صلاح الدين المنجد

اطرف وامتع دراسة تبين غفائا للماء الاجتماعية

في القصور والحدود في مصر العباسي

يطلب من دار الرسالة - القاهرة

فتبدت في مظهر المريدة الخاصة لوجه الفكر وايلارد الفاسوف ، لا تريد من وراء هذا جزاء ولا شكورا ونحن من جانبنا لا نزيد ان يذهب بنا سوء الفان بجاية هذه الفتاة الى حد الزعم بان هذا الذي كان منها لم يكن الاظطاع وهمياً ومهارة في المناورة واتقان الحيلة لادطياد الفرسه ، اجل ، قد يكون هذا من بين دوافعها اللاشعورية الخفية ، ولكننا لا نستطيع ترجيع هذا التأويل لان مسلكها من بعد على نحو ما ستعرف عما قابل يكاد يقضي على هذه المظنة ، فقد ايت ان تبوح بمر زواجها ، وكأنا قد تماهنا على هذا الكتان هما وعما ونفرأمن اهلهما ، بيد انه ولا لم يخطوا هذا العهد . اما هي فلم تتأاولا ان يتم هذا الزواج الذي أرغم عليه ايلارد ، لانه سيجر العار على ايلارد لما يعلم من ظروفه ، ففضلاً من انه سيعوقه عن سبيل الرقي في مراتب الكبروت ، وتسا، لسا، يمكن الظن به من زواج سيحلم صرح شبري ويقل من قدري ، قدري انا او قدرها هي ايضاً . ثم اية كفارة فلاحه سيكون من حق المسلم ان يتقاضاها منها ، ولو انا سلبته هذا البراس واكثرت من لعنت ستعوب على نفسها لو ما افصح الضرر الذي يصيب الكنيسة من وراء هذا الزواج ، وكما من عبرات سيجدل القائمة على تذرأفها ، لم يكون على نحو الملامح ومن الحزن ان يرى الناس رجلا خلفه الطيبة عالم بالحرور وقد استبدته امرأة واخضعت له لشرب

(«رسالة الى صديق» . - وراحت تعود له - فيا يوي ايلارد ولنا ان نصدق في هذا الى «بد غير قليل - ما يجره عليه هذا الزواج من مضار ومناهب - مشهدة - على عاداتنا بكم سمة اطلاعاً - بالآيت من التجميل واقتوال كبار الآباء والشواهد من تزويج اهل الفكر مثل ثيوفرس سلس وشيشرون الذي اوزعه هرقيوس بالزواج من اخته بعد ملافه من تقريباً ، فاني شيشرون بكل قوة قائلاً انه لا يستطيع ان يزوج عاتيته بين الزوج والفلسفة وهو لا يريد ان يفعل شيئاً يكن ان يستعص به عن الفلسفة ، ومعت تزييد قولها بالبيانات الواضع والبراهين الساطع ، مشته ان الزواج عنة كبرى على اهل الفكر .

فإذا كان صحيحاً ما يوربه ايلارد في هذا الباب على لسانها وليس ثمت ما يدعونا الى تكذيبه في مضبوطه العلم على الاقل ، وان لم تكن هي عبارات هلويزا نفسها ولم تتوسع في رأيها على هذا النوع الرابع - فان هذا ينبغي عنها مظنة سوء الدافع واقتداد المنفعة المادية من وراء تلقها بايلارد ، فليس لاحد اذا ان يتجرم

بردی

«... وای ماهی ادا قلت شعرا»

نبردش



بردی المشتی بفکر شعرا وهو یحیا لنا وینساب عطرا
 فی حناياه اضلع تنساجی وقلوب من حرقه الحب حری
 امر فی الارض کأریه اذ لا فک وکأیه صفاء ویشر
 وکسا جلق الحبیة ثوبا عبقریا من نعمة الفجر اطاری

«...»

أیهذا النهر الحبيب الی نف سی ویا ملهمی اذا قلت شعرا
 عش بقلي لنا علی الدهر حاوا واسر فی خاطري فتونا وسحرا
 نور العطار دمش

ومن الكتابات النبطية نشأ الخط العربي كما يظهر من نقش
النارة ونقشي زيد وحران .

وكان الله النبط الرئيسي ذو الشرى وهو الله الحصب والصب
والحر ، كما كانوا يمدون ايضا مائة واللوات وقيسا . وشيع القوم
وهو حامى الشعب والله القوافل ، كما كانوا يرفون ايضا الله كما
يظهر من اسمتهم المركبة .

(٢) - قسم عربي جنوبي ويشمل اربعة انواع من
الكتابات وهي :

أ - النقوش المينية الشمالية وقد وجدت في العلا ومدائن
صالح وهي نقوش مستعمرة مينية شمالية كانت تعرف باسم
معين موصران كما تحفرت بذلك النقوش المينية ، وتبين من دراسة
هذه الآثار ان الميين الشماليين كانوا يكتبون بنفس الخط واللغة
التي كان يكتبها الميين الجنوبيين الذين كانوا يسكنون في
جوف بلاد اليمن كما كان الميين الشماليون يدينون ايضا بالتمهم
مثل ود ونكرح وغيرها من آلهة الم .

ويرجع تاريخ هذه الكتابات من منتصف الالف الاول قبل
الميلاد حتى سنة ٢٠٠ قبل الميلاد ويقول استاذي الناضل في
محاضراته التي القاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٥٦ في
الجزيرة شامية عملوا الخط المسند من امم من الله كما هو
كتاباتهم بلقهم وخطهم في العلا وفي مدائن صالح ، ثم ملك على
العلا وعلى البلاد المجاورة لها ملوك وطليون اي من بني حسان
فكتبوا لثتم بالمسند المسمى بالحياني ، وبسدهم جاء النبط
مستعملين الخط واللغة الاممية . واما السعودي فبقى مستملا
عند العرب في ذلك الوقت نفسه ولكن لا نعرف هل كان
يستعمل ايضا في وقت ملوك حيان ام لا ، واني (اي الاستاذ
ليتان) اظن ان السعودي قد اشتق من الحياني ومنه اي من
السعودي اشتق الضوي .

ب - الحيانية : وجدت الكتابات الحيانية في العلا
وضواحيها وقد كتبها شعب او قبيلة حيان ، ويذكر في اغلب
الاحيان ملكهم في النقوش . وقد وجد من هذه الكتابات
ما يقرب من ٤٠٠ كتابة اكثرها خريشات صغيرة والباقي قطع
صغيرة مكسرة وجدت مبنية في بيوت العلا واسوار حداتها ،
ووجد الباحثون صرعات كبيرة في حلها وتفسيرها خصوصا وان
فيها كلمات واصطلاحات مهمة ، وقد ترجم المستشرقون بعض
الحل وقرأوا بعض اسماء الاله واسماء الاشخاص . وهي لغة

عربية فيها بعض خصائص اللغة العربية الفصحى ، ويختلف
الباحثون في تاريخ المملكة الحيانية فيقول بعضهم بانها كانت في
القرنين السادس والخامس قبل الميلاد ، ويقول البعض الاخر
ومنهم لياتان بانها كانت في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد
ويستندون في ذلك على تغيير اسم ملك من ملوك حيان يدعى
تلي حيث يظنون بانه ترجم بطليموس وقد حذفت منه الباء
ومقطعه النهائي ، وقد اخذوه من البطالمة ملوك مصر ويرى البعض
الاخر بانها كانت بعد الميلاد .

وكان المهم الرئيسي يسمى ذوغبت كما كانوا يمدون ايضا
ود الله الميين وسبح الاله العربي الجنوبي ، واللوات والعزى
وعوص والاه ، ويروه اله اليرود .

ج - السودية : ووجدت اغلب الكتابات السودية في
الحجر (مدائن صالح) وقد اطلق المستشرقون عليها اسم النقوش
السودية نسبة الى غود المذكورة في القرآن الكريم لانها كانت
تسكن في تلك الناحية (سورة الاعراف آية ٧٣ - ٧٨) سورة
الحجر آية ٦٦ - ٦٨ ، سورة الحجر آية ٢٩ - ٨٤ ، الشعراء آية
١٤١ - ١٥٨ ، الفجر آية ٩ .

و يعرف من هذه الآيات ان سيدنا صالح هو الذي المرسل الى
عبد الله بن الحجر بمدين صالح . وقد وجدت
الكتابات السودية في نجد وفي بلاد مدين ، كما وجد هاليقي
في حجر ممدت بحل حايين بالحيرة
ببلاد اليمن ، وقد نضت ايضا هذه الخريشات البشة المصرية
التي سافرت الى بلاد اليمن في سنة ١٩٣٦ . كما عثر في تلك
السنة الدكتور حزين رئيس البشة المصرية على بعض الخريشات
السودية في بلاد حضرموت .

وقد نصح ونشر من هذه الكتابات ما يقرب من ٢٠٠٠
كتابة عثر عليها مكتوبة على الجبال او على صخر كبير وهي
عبارة عن كتابات اثرية للذكرى كتبها الرعاة المتجولون او رجال
القوافل في اوقات فراغهم .

واكثر اسماء الالهة تداولها في هذه الكتابات هي ال ، والاه ،
الات ، ورضى او رضاء ، كما نجد في محرشات اسم الاله مكيك
= الكهل وهو في المينية كهلان ، مائة وهو الله نبطي ، وسوع ،
والشس ، هالي = الهى = الله ، وهملك = الملك وغيره من
الالهة الاخرى .

العبارة على صفحة ٧٦



ترال « القومية » فكرة - وضع جدل بين مختلف الباحثين والمفكرين في جميع أنحاء العالم ، ولا تزال أيضاً ذات طبيعة سلبية ، فلم تصل بعد إلى شكلها الأمثل الذي يطمح إليه العقل طائفة كاملة شاملة ، ولا استقرت حدودها ومفوماتها في حيز واضح يرضي مطامح الفكر ، ويثبته به الذهن تبرؤاً قوياً للعربية والاستمتاع بالحرية والإفادة العامة من الحرية ، فربي ما تزال ، بعبارة ثانية ، عاطفة خاصة ، ان ظرت اليوم قد غشيت غداً ، وان احتواها قلب لم يكن من الضروري ان نفترض وجودها في قلب آخر ، وان اوحى الى فرد بمعنى ، فلا يبعد ان توحى بتقيده الى فرد آخر .

ثم اننا ، من جهة اخرى ، ككل فكرة عامة او ككل مبدأ ، تلاقى انضماماً كما تلاقي انصاراً ، غير ان اخصام القومية على الاخص ، يملكون من وسائل الهجوم ما ليس في حوزتها ، فتقتصر على الدفاع ، وهذا هو معنى السلبية في هذا المجال ، يحكم هذه الطبيعة ، عناصر تقتل كاهلها ، فخصم

سلطانها ، ثم تريد في قوة اخصامها ، على مر الزمن وتغيب الاحداث . ولقد كان لنشولها وحوادث تاريخها والصود التي تصورت بها والطرق التي اتبعت في تطبيقها حتى الان - كان لهذه الاشياء كلها ، اثر فعال في تهديم قيمتها عند كثير

من الفلاسفة والافراد ، فلم تقو على رد الهجمات التي يشنها وشنها اعداؤها من الرجعيين ، واعداؤها من المتطرفين ، واعداؤها من الانسانيين .

والظاهر ان طرائق تطبيقها خاصة في اوربا ، اساءت اليها ، وجعلت الكثيرين يكفرون بها - من حيث هي « قيمة » او « جوهر » او « مثل أعلى » . فقد كانت هي الاساس الذي قامت عليه حروب نابليون ، وهي المصدر الذي وردت منه الحروب الاقاييسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (حرب البلقان ، القرم ، حروب النمسا وابطاليا) ، وهي العامل الاول في الحربين العالميتين الاخيرتين ، وهي الغدا الوحيد الذي تغذي به الفكرة الحديثة في عقول الصهيونيين .

والحقيقة التي لا تزع فيها ، هي ان القومية كالماء تتشكل بحسب الاناء الذي تحمل فيه ، اي انها تأخذ صفاتها من الامة التي تستقيا ، مع لحاظ هذا الفارق العظيم في التشبيه ، وهو ان الماء يأخذ الشكل من انائه والشكل فحسب دون ان يتغير جوهره ، ولكن القومية تأخذ شكلها وجوهرها معاً من الامة التي تصطنعها اساساً في كيانها ، فالقومية الافرنسية غير القومية الالمانية ، والقومية الالمانية غير القومية العربية . وهلم جرا شأن القومية هذا عند الامة ، يشبه - زيادة في الايضاح - شأن الحب عند الاشخاص ، فكما ان الحب في نفس زيد من الناس ، يختلف عن الحب في نفس هرو ، ويتخذ صفاته والوانه ودرجاته ومظاهره من عرق وسمو ، او خسة وسطحية ، من خصب وطرارة ، او عقم وبذلة ، بحسب شخصية كل منها ، فان القومية كذلك ، تختلف في صفاتها والوانها ودرجاتها ومظاهرها باختلاف كل امة تدن بها . تجاه هذه الحقيقة ، لا مجال للطنن في القومية كمتقيدة ، او كبداءة⁽¹⁾ ، وانما يجب ان يتوجه الطعن - اذا كان لا

او صاحب المبدأ ، الى الطرائق التي يسلكها في تحقيق مبداءه ، الى الوسائل والاساليب التي يستعملها في نشره وافهامه ، يجب ان يفر بين قومية وقومية كما يفر بين شخصية انسان وشخصية انسان آخر ، لان لكل قومية « شخصية » خاصة بنا تفردتها عن غيرها من القوميات ، وتحولها

بين الادب والقومية

علم عبد اللطيف سُرارة
☆

الحق في الحكم : إما لها واما عليها . ولكن ثم طبقة من اعداء الفكرة القومية ، تعتقد ان هناك ، في مكان ما ، بعيد عن الارض واشجانها ، شيئاً ينبغي اجلاله وتقديسه واحلاله في محله ، فوق القومية ، فوق الحياة ، فوق البشر ، واسمه « الفكر » ، ويقولون ان « الادب » ينحل حين نسخره للقومية ، ويفقد « طعمه » الانساني ، وقيمه الاخلاقية في حياة الافراد والجماعات ، ويصبح ادلة عبودية وتحلف والمخاطبة .

(1) راجع ما كتبه الأستاذ « ميخائيل نسيمة » من تمهوية في كتابه « الاوثان » . وما كتبه قبله الشاعر الهندي طاغور في كتابه

هذا الموضوع في السنين الماضيتين - وما زال
مثاراً - فيلسوف فرنسا الجديد «جان بول سارتر»
صاحب الفلسفة الوجودية ، في مقال حصل به على جائزة ادبية
هامة ، فكان اسم سارتر والجائزة عنصرين كائنين خلق الضجة
وعصف الرياح ، وراح البحث والتقدم من كل جانب . وكان
عنوان المقال «تأميم الادب» حاول فيه سارتر ان يضع قسماً كبيراً
من التبعة في كارثة فرنسا عام ١٩٤٠ على كاهل الادباء الذين
جعلوا الادب نوعاً من «الدعاية» ، ذهبوا الى انهم اساءوا
«الاختيار» حين آثروا العافية على انضال ، وقعدوا عن تحريك
وجدان الأمة ، فلا نبهوها الى الاخطار التي كانت تحيق بها ، ولا
تماسكوا حيال الاغراءات التي كانت تستهويهم في الاحزاب
والمناصب والحوائز والوظائف الى ان هزمت وهزموا معها ،
وكان ما كان ..

ولكن انتصار الفكر والداعين اليه رأوا في موقف سارتر
على احكامه ودقته صراً من ان .. : لهم فيه
الادب على صيغته الحديثة ، بحيث .. :
يلتفت الى ان اثر المال الصالح في كيان .. :
الامم الديمقراطية على الاخص لما يؤول في سبيلها .. :
كثيرهم من افراد الجماهير . وكانت كلمة للتعبير .. :
الا ادب ! «تتردد على الافواه» وتصد عادية الفيلسوف سارتر !
واذن ، ليس على الادباء الا ان يقدم «فكره» وان يستمر في
تقديمه ، فاذا تنافرت الافكار في امة واحدة وتخاذلت ، او اذا
لم يكن ثمة من يعنى بالافادة منها وتطبيقها ، فاية تبعة يصح القاؤها
على الادباء دون غيرهم ؟

الموقف - كما يرى القاري - دقيق ، يحتاج الى تبصر واثارة
خشية ان يطغى عليه النضوب ، فينبغي ان لا نضع في جو تحلقه
الافلاطون - كما لا يجوز ان نستسلم لادرام تحلقها دقة الموقف ،
فالايان مجرية الفكر لا يتناقض ابدأ مع القومية - ومع القومية
العربية خاصة - والادب الرفيع منها كانت صنته لا يخرج عن
ان يكون قوياً ، ولو تنسرك للفكرة القومية وكان حروياً عليها -
ان شاعر مثل «شلي» تألب عليه محاللات الناس من كل
طرف ويستمر عند آرائه لا يمتا بتقذفه به انكساراً من آلام
ومصائب ، ويستمر على كل ما لا يروق له في افكاره التي ، ثم يعترف
على اوتار الحب عزفاً بعبقريه يسكر النفوس ، ويثير فيها احمى ما

يمكن ان يثير من العواطف - ليعني «انكليزيا» ولو اضطلحته
انكساراً وعاش طويلاً عنها معذراً فيها . شلي شاعر انكليزي ،
ومجد من اجداد انكلترا ، ولو لم تقدره انكلترا بادي الامر ولم
تلتفت اليه ، ولو لم يجد هو ايضاً عظمة انكلترا ويدعو الناس الى
اكبارها كما فعل اللورد «تينسون» شاعر البلاط ، او كما فعل
من بعدهم «ديلارد كينغ» شاعر الامبراطورية البريطانية - بل
تقد يكون شلي قد افاد بريطانيا ، وخدم بريطانيا ، اضاف
اضاف ما افادها تينسون او كينغ .

وما يقال في شلي عند الانكليز ، يقال في «غوته» عند الالمان ،
فان هذا الاخير دفع بالثقافة الالمانية قدماً في معارج الرقي ورفع رأس
كل الماني عند ذكر الادب والادباء ، ولكنه عاش انساني التزعة
نير الروح يحب في فرنسا ، وهي عدوة بلاده ، ما يجدها في المانيا ، ويكره
في المانيا كل ما يكرهه الرجل الحر ، فلا يصح النيل من قومته ،
كرهه لا يخرج عن كرهه مانيا ، ولا يمكن انتداه غير اني !

- ٢ -

أثر

لا يعني ابدأ انه يحق للاديب او للفكر ان
يتصور أعداء امة ، فيكون عوناً لهم عالياً ،
في طرح الفكرة . استقلال الرأي وحسب الانسانية وبعد
عن .. :
لان مثل هذه الدعوة ، ان صحت في اسبابها المدعاة من قوة فكر
وعاطفة انسانية وحرية رأي - وذلك موضع شك ! - لن تصح
في نتائجها الصلية ، اذ تنتهي بنا حتماً الى نحو قوميتنا وقتنت
كياننا ، دون ان تريح الحوية بذلك شيئاً ، ودون ان ترتفع
القيم الانسانية ، ودون ان ترتقي المدنية !

ولنا في حالة المغرب الافريقي شاهد ودليل ، فان الثقافة
الافرنسية التي اخذ في اصطلاحها قسراً عنه منذ قرن تقريباً ، لم
تكن فيه عامل تحرير ولا سبيل انراض ، بل جعلته في مضطرب
خائق من كيانه الروحي ، واعلت فيه هداماً وتوتيراً فما انتج
ولا اخصب ولا ارتفع ، وذلك مقول ، لان هذه الثقافة فرضت
عليه فرضاً ، فقللت بحكم فرضها ، ما فيه من نشاط وحساسة
من جهة ، ولانها لا تعبر عن روحه ولا عن تاريخه من جهة ثانية ،
بينما اذا تفلتتا الى ماضيه ، عهد الحكم العربي ، وجدنا ادباءه
وفلاسفته وشعراءه يمثلون من تراث العرب التمة المرموقة !
ليس المهم اذن في الانتاج الادبي نوع اللغة او نوع الثقافة ،

ولا المهم ان يجعل قيمة الفكر فوق كل قيمة جمالا نظريا صرفا ،
ولا المهم ان تكثر المدلوس والشهادات والصحف ، وانما المهم
هو شعور الامة بنفسها كوحدة وانطلاقا نحو تحقيق نفسها .
هذا الشعور كاف لان يحث في الادياب ، والمفكرين والفنانين
« من كل جنس ولون » ، اذ لا بد وان تحاول التغيير عن شعورها ،
وهي لا تثبت وجودها الا بهذا التغيير ، والاديب مما استقل
وقرر وتحدد وانفرد عن امته ، فانه يبقى جزءا منها ، والجزء لا
يفسر الا بالكل ، ولا يكون اداة صالحة الا حين يحل مكانه
« من الكل » .

هكذا نهم ان طاعور مثلا هندي وان كتب بالانكليزية ،
وان انسانيته ليست الا مظرا من مظاهر الروح الهندية التي تمثلت
قبله في تعاليم بوذا وتلاميذه ، وانه لا يختلف عن غاندي من
حيث الروح القومي والحب الوطني ، وان تعارضا في فهم المبادئ
وتعليقها ^(١) . فالهند ، كوحدة روحية ، ظاهرة عيانا في سياسة
غاندي وادب طاعور .

وهكذا ندرك انه لا يمكن الفصل بين الادب والفكرية ولو
سرياً ، لان شخصية الاديب « محصول » قومي ، هذا الحاصل
ومع كل حال ، عند الحديث عن شخصية الاديب ، لا بد ان نذكر
واحد من شي ، نذكر من رتبة معينة .

اما ما يطلب الى الاديب فهو ان يكون « انسانا » قبل ان
يكون كاتباً او شاعراً ، وان يكون ذا رسالة يطلب
فيها البناء على المدم . هذان هما الشرطان الاساسيان ، ولا يزم
بعدهما ان يقضي الاديب ايامه في التنزل بالمرأة والتحدث عن الحب
او في التخييل بمجاد الوطن وعبقريته الامة ، او في الدفاع عن
الانسان والاسانوية ، لانه حر فيما يختار ، ولا يصح ولا يجوز ان
تفرض عليه مبدأ من المبادئ ، او طريقة من الطرق ، وهو انما
يخضع حين ينتج . يعرض علينا لا نفرض عليه !

و قد يتوفر ذاك الشرطان في شخصيته وانتاجه ، تستطيع
ان تقول عنه ما تشاء ، وان تنته با توريد ، ولكن لا يصح ان
يقال عنه « اديب »

تصور مخلوقا يدعي العلم والفهم ، ثم لا يكون من شأنه

« كعب » ما قاعدتي « الذي عده الى الدرية للرحوم عمر
... »

بعد ذلك الا ان يغذي الثمرات الطائفية ، ويثير المصائب
الاقليمية ، ويوظف الفن القاذرة ويوزع الحقد هنا وهناك ، ويصور
النفس البشرية في ايشع صورها ، ليروض الناس على المبودية ،
ويجس لهم حياة الهوان ، وفكر فيا عسى ان يكون هذا المخلوق
وهل هو وحش ام انسان ، نجد ان القضية ليست قضية « قلم »
وانما هي قضية « روح » !

والاديب في الحياة وظيفة اجتماعية يؤديها من تلقاء نفسه على
اقل وجه ، قصد به صاحبه اليها ام لم يقصد ، فكلم من شاعر
نظم قصيدة ، وهو لا يعرف من امرها الا انه نظمها ، حتى اذا
انتشرت سرت في اوساط العامة والخاصة ، تهر العواطف وتجدد
المقاييس وتولد ما ركد في الاذهان . وهذا ما حدث لليون حين
قال : « وأقمت ذات يوم فرأيت نفسي مشهورا » ، كما حدث
لقصيدة « البعيرة » التي نظمها لامرئيت تنفيسا عن كربوت تمثل
فيها روحه . وقد نمت ضن له بحسن ، وحده . قد هي من
عشة وضحاها قصيدة كل الناس !

لذلك ، اعتقد اننا لا نجد من حرية الاديب حين نشقوط
عنه ان يكون بنا « اديبا » ، ولا نسي . الى قضية الفكر حين
يما يتعالج من مشاكل ويعرض من
... قومي الزمرة ، فلا اقل من ان يتقاضي
... التي لم المجتمع من جراء احكامه وتوجيهاته .

وهذا يعني ان الاديب لا يفرغ من
واستباق الكلمة الى اهلها قبل ان يضل مفهومها في العقول
والنفوس .

هذا ما تأمر به الحكمة ، ويؤيد المنطق ، ويدعو اليه دين
الاجلبية الساحقة من البشر . وهذا ما تريده القومية الصحيحة
الواعية !

عبد المطلب شرافة

صبرا

صوت الضمير

نحس الاميري

مجموعة قصص من صميم الحياة الاجتماعية

كيف حازها نَسَمٌ هلّ والتوى وهَمٌ
والمنى، خيوطُ أحلامها ظلالُ هَم

في شواطئ، الندى، رعدةً من الحُمَمِ
نَسَمَةٌ، تطوف في الثغر سمحةُ النَّسَمِ
تسح الشفاء، بالوهم، ان غوى الالَمِ
ردها الى الاسى بعض ما ييوج فَم

غازلت، عطور آمالها على سقمِ
فلسفوح اومأت، مرة، الى النَّسَمِ
معى وغم في زفرة سعت، ولم
عيق انفسها، مدى الظلمِ

http://Archi

جرحها الرغيب، عفواً بنى، وما التأمِ
والندائر الطفالي، غمسة بدمِ
تغمر الجبين، هيمى، عتية النهمِ

حلوة، على خدود، تسربل النهمِ
فالصباح، خالها دمة من الديمِ
والفراش، ظنها خلجة من الندمِ

يسم، على جناح، هفا، الى القممِ
والها، يذوب، في زفرة، وفي سأمِ



☆

أن دورها الحانة الى عفو الى ... من هناك
البد الحبيب .
مبلة الذهب . . . وتبت في

☆

بمعنى

ماربى



وحوار مختلف عما قامت عليه «فاوست» غوتي من ذلك كله ،
او سوف يدرك بما اعتد غوتي من اسباب التفكير حين اعتد
بأن ان افكر عليها الان ، لانها تلقي الرد مبسطاً مضياً على ما
استد واستاذ فايدي من غوتي ، قال فايدي مخاطب
القبلي :

[illegible]

يتذوقون بغير طائفة لا حذانا من مؤلفات صنعت المسرح كدرامة والمأسة، وكبت شعرا او نثرا حسب المزاج اللامع، وكلام مؤلفات يتنازع بعضها من بعض، ولكنها على ذلك لن تتحقق فيها اعلم ابدا ...

« على اتي مع هذا قضيت اكتب الشهيد تلو الشهيد »

قام عليه هذا الكتاب»

في الحديقة .

亦亦亦

فی حریفہ فوسیت



• بدور الخريث في اخذ بقية امام بيت فاطمت *

فأومست

11. 3. 1952 40

[illegible]

« يدخل التبيذ وهو شاب حديث السن »

1. 15

[illegible]

واعلمت التفكير مراراً... اما الجهد فإذا
يمكن أن أفيد منه ما دمت اعرف أنه
ثمرة هذه الكائنات الحية التي لن تميش
غير يوماً الوحيد ؟ !

السلامة

ان كل ما قلته لي ايها الاستاذ قد
نقاني في عالم من الحقائق بلغ من الصعوبة
والقسوة بحيث اراني لا اجسر على ان
اتحدث اليك عن نفسك وعن عملك...
فان ما كنت اراه فيها من رأي لبنائى جداً
عما ينبغي ان اراه... كنت مثقلاً بالاستسقة،
وكنت ارجو ان اظهر لهذه الاستسقة باجوبة
لو نددت من فلك لكائنات خيلية ان تقرر
مصير حياتي وان تدفع في المثلثة باعمالى.
ولكني انشئ ان لا استطيع ان تقول لي
شيئاً يتجاوز حدود ما استطيع ان انتفع
به وافيد منه... يحيل الي ان نظرتك الى
عملك الذي انتجته تختلف كل الاختلاف
عن نظرتنا نحن اليه... فالابداع عند

كما يبدو من افلاك، ليس اكثر من عمل
لاعب كبير قد تجددت مواهبه عند لعبه،
اعني انه يقوم بتبصيره من اللب كل
مساء في ساعة معينة، وعلى طاولة معينة !
اما الابداع عندنا، فيبدو فيا تصفه
انت : ثمرة محاولة جريئة موقفة تنصب
على ما يوحى اليك وما يدق في نفسك من
المشاعر ولا يستيقظ، وزامن ذا شأن عظيم
ولكنه يفرون انامل اي انسان خلا اناملك، كما
تفر من السابح اليانس شارات المالك التي
تنجيه من الترق، لولا ان حركته التي
بطلها ليسك يا هي نفسها التي باعدت
بينه وبينها... واللفظ عندك موفور
ومبذول لحواطرك، وهو لنقاوته الحلية،
واخذته باسباب القوة، واعجابه على ما
ينبغي له من « المهرونية » او مسارقة

الجرس التي تضطر القول الى الاستمتاع
بقواها التي تنطوي عليها ولا تدري -
لفظك هذا لا يلتصق الا ما يصعب عادة
على البيان التامه ثم يفضله كله في خطوله
ومعامله...
دوست

أراك تفكر فتحسن التفكير ،
وتقول فتعيد القول ! هل تتوقع مني وقد
أصغيت لك ايها الصديق أن اسدي اليك
طائفة من الناصح ؟ ولكن غير الناصح
لا نفع لما عند الغفلة والزلّة ، ولا هي
تجني امرأة من خطيئ الا لتوقه في آخر
صدقي اذا قلت لك ان من الضروري ان
يخطئ المرء فما يخرج الخير ولا الحق ولا
الجيل من تجربة الآخرين... انما قرأ رجال
الساسة جميعاً صفات المذموم ؟ لكنني
أراهم مع ذلك ما قراوها الا ليرفوا، فن

٢٠٠٠

pt: Archivedora Sakni 1

وادن كنت لا تريد ان تقول لي شيئ
أحتفظ به لنفسي كذكرى غادرة ؟ ! كل
ما اطلبه منك ايها الاستاذ حفنة من...
التطور العميق الصحيح ، علما تكون حفنة
افني الحكمة في علم فكروي... قل لي
كلمة واحدة او حكمة صغيرة ارددها
وانتفع بها كلما مر ذكراك في خاطري...
ممن

تطلب الاديب في المكسيك

من :

Rev. Padre Z. A. Zacarias
Apartado Postal 7620
Mexico, D. F.

فاوست

« احذر الحب »

التسليم

أتشكر للحب يا استاذ ؟ !

فاوست

أنا لم أقل هذا ، لان التشكر غير
وارد هنا ، ولا معنى له

التسليم

فاذا يعني اذن كلامك ؟

فاوست

معناه سوف يطلع عليك في يوم من
الايام ، و « احذر الحب » ليست نصيحة
و لكن هدية من كلمتين اقدمها لك

٢٠٠٠

الي ايها الاستاذ ؟

فاوست

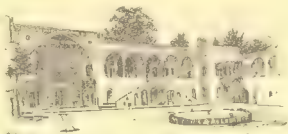
لا... لن اكتب بعد اليوم أبداً... سأعطي
املا... ان معرفتي كيف اكتب
اشيى او اوقع امضائي بيدي قد دفعت
ثمناً غالياً جداً... انظر قليلا (ينادي
كاتبه) تعال يا ليست ، وهات الدواة !
وداعاً سيدي ، ورافقتك السلامة في
عودتك الى بلدك

(يتأدر الحديقة والتلذذ في الخفاء...)

(احلال)

محمد رومي فيصل

دمشق



قصر الأمير شريف في بيت الدس

مدى أثر الفهم في حياتنا الحاضرة

عالم مصطفى

http://www.egyptianarchive.com

يتناول هذا البيت ، فتجد ان القليان هم الذين يشكلون مكتبة يسمي الصحيح ، وإذا كانت لبعضهم فهي قد تكون اما معرضاً للزينة او طماطاً للث . اما الموسيقى فليست اسعد حالا من المكتبة الا اذا استغنينا ما تقدمه لنا الاذاعات بصورة خاطفة ، اذ ليست عندنا مؤسسات فنية للدراسة الحقة وليست عندنا (اوبرا) او دار قوية منظمة جدية بأن نحقق موسيقى من روحنا ومستوحاة من تقاليدنا . وانجراً للوحات الفنية والتأثيل فهذه اقلها حظاً ، الا ما تكثر به علينا معامل الغرب من صور الاعلان او بعض مجلته من الصور الرخيصة ، ولا انكلم عن فن النحت فهذا ليس له اثر .

هذه هي حال الفنون في البيت ، اما في المدرسة فهي بلا ريب اسوأ . حظاً من الاول . فالمدرسة تلو من كل معالم الفنون ما ظهر منها وما ستر . فالجدران خالية خاوية حتى من بعض الازهار والنباتات التي تحلق جواً ينضج بالحياة والون والجمال . وانني لاشفق على الولد ، وانا اتصوره ، يأتي الى المدرسة ويبتلى فيها طول نهاره بين وجه معلمه الذي قلما يسمح له بحسب منهج

التي تسمى الحياة . وخاصة التي تضطرب ثقافتها وتكره ثم الشرير بيه الذي تابعه التربية الفنية في تكوينها الحائقي والنفسي ، كل ذلك بات من الابحاث المفروغ منها . وقد يل اكثر الناس عندنا التحدث عنها ، لنقص اساسي في ثقافتهم العامة وتربيتهم الاجتماعية ، ولكن ستابع رسالتنا مطمئنين الى همتنا .

والان نقول ، اذا نحن اتفقنا على الاساس ، ان الفنون الجميلة ذات تأثير مباشر في تكيف طبع الانسان ، والتأثير على ذوقه وخلقه ونظرته الاشياء . بل للحياة ، فنقله - الى حداما على ارض من لحق لحظ الجسدية وما لها من شؤون الحياة . الى دائرة الانسانية الواسعة الشاملة حيث عالم الفكر والاحساس والسر ، ايصح ان ينال آنذاك لقب (انسان) هذا اللقب النبيل الذي يدعيه الكنديون بيتنا زوراً وبيتنا ، اجل ، نعود لنقول ، اذا نحن اتفقنا على هذا المبدأ ، نود ان ان نجعل مسرعين في جوانب حياتنا الخاصة والعامة ازمى الى اي مدى ينعم الفكر ويبلغ الفن اشعاعه الصحيح في كافة نواحي حياتنا الحاضرة

الدروس الأكاديمية ، بالانتماء ، ثم بين كتابه الأسود والجدران الجافة . أجل اني لاشفق عليه في هذا الجو المايح الخالي من معالم الجبل ، كيف يستطيع الاستمرار في المدرسة والمدرسة على المطلة ... ! وحري بنا ان نسمي هذا المكان سجنًا قاتمًا .
ثم تعود لتتناول القضية من ناحيتها الوطنية : يطالبون من التمييز ان يحب وطنه وان يمار عليه ويقيده بالرجع ... هذا شيء جميل ... ولكن خيال الولد الطري لا يلبث بعد قليل ان يتلاشى اذا نحن لم نسفح شي . من الاسباب المحسوسة ليستمر هذا الخيال حيا امام عينيه عالقًا في تراثنا نفسه وذلك بان نضع له على جدران صفه لوحات او في الروايات قاصيد لبعض رجالنا النابغين واباطالنا البارزين او صورًا لاجدادنا القابرة او مناظر لبلادنا الجميلة . وما ايليا مما يجب الولد بلاده والاعجاب برجالها والتعرف الى جملة التاريخ والطبيعي .

ولو نحن ذهبن لتلصق الفنون في الاماكن العامة ، كدور الحكومة مثلاً رأيناها اقل من سابقاتها حفظاً ولا أثر يذكر لمن هم في فني البلاد اراقية اني دخلت وجدت التاتيل والادوية الصحية ... في بيروت والسلا ...
نقل مشاهد جميلة من تلويع البلاد في ...
والظفر والعمل الانساني واللمي او الطبي ...
الحياة الانسانية السامية . وهكذا نرى ...
كافة نواحي حياته متابعاً هذه التكريرات

ومرعة بالاجداد والمثل العليا ، فيصبح وطنيا حقاً يخرج حب الوطن في دمه وفي تضاعيف قلبه . كما ان التربية الفنية لا تنفك متحدة به في ادوار حياته فتصبح عنده ملكة يشب عليها وتأنصل فيه وهو بدوره يورثها لابنائاه ولمواطنيه وبذلك يصح الجبوع حباً للفنون منسجماً في فهم الجمال مدركا للحياة متذوقاً لما فيها وهو الى ذلك محب برجال وطنه ومحب جمال بلاده .

واذا قلت ان التربوي بلغ من اهتمامه بذلك انه احل الفنون في كافة نواحي حياته ، قد بعضهم ذلك نبي مبالغة وشبهه بالكتبات مثلاً تتج برؤوس الذين يتصفحون ويطلعون وان راق احدهم شيء اخذ منه حاجته ان تربع سيرة وقد ارتشف جرعة غذى بها عقله ، كما نأخذ نحن في زيارتنا فنيخا من القهوة او غمر في سوق الحضار نأخذ حاجتنا .

وعندما اقول ذلك لا ادعي ان القوم في الغرب لا يأكلون او انهم يعيشون بالخيال وعلى ضوء القمر ، انما اعني انهم يحسون

بين غذاء الجسد وغذاء الروح وهذا هو الانسان ادمج اما الصور والتاتيل في الترتيب فيكاد لا يحلو منها مكان ، فهي في المكتب والمطعم والمقهى والمخزن والتسارو ودور الحكومة والمدرسة والمعد وحيثما تزلت وجدت للفن اثراً طامعاً في لوحة او تمثال او كتاب او قطعة موسيقية او زهرة ناضرة تبسم عن حضارة وعن فكر تير . فالحياة الصحية اعني حياة الانسان ، لا تتوقف على لون واحد من النشاط اذ لا بد لها من استكمال كافة نشاطها في شتى الميادين لتأتي تامة شاملة وتستطيع الاستمرار في التطور وامكانية البقاء . اما اذا نحن نظرنا الى الحياة في نطاقها الضيق من طعام وشراب وملبس وما اليه من الاسباب الضرورية عد هذا تكسيراً لتأخرها في دنيا الحضارة والابداع وهو الى ذلك لا يحتاج امة ولا يمت نهضة ولا يبقى حكومة بل يبيى قصودا من « كرتون » او « اسمنت » ومطعمها كبيراً ويطون تيسير والمجهيزات على صعيد واحد وهذه قضية خطيرة لامة تعاصرنا تتكسر وتدع هي سود بالانسان الى دور المحمية الاولى ولكن

مرفح بدلاً من ورق الاشجار والتين ...
يذكر ان الفن في العصر الماضي في لبنان كان له ...
اقية والاسر الثرية وكان الحكام ...
نفوساهم وربية ، فكانت اللوحات ...
ان المايد والادوية كانت حافلة بالرسوم ...
الدينية الزائفة التي تبث الرعب والجلال في نفوس العايدين .

ولم يقتصر الاهتمام على التصوير فحسب بل كان لفن السهرة نصيب وافر منه ، فقد انتشرت في جميع انحاء لبنان التصور الجميلة ذات الهندسة العربية المستوحاة من جمال البلاد وطبيعتها . فلم تكن مسخاً او تقليداً للغزو الغربي . فكانت ترى غاذج كثيرة منها في المدن والقرى على السواء . ولا يزال قصر بيت الدين الشهير مثالا حيا ينطق باهتمام اللبنانيين وراثتهم وحكامهم للفن الجميل والعلة العربية في الطابع اللبناني ، هذا القصر الذي يصيب به وبجارية فنه كبار الزوار المتذوقين من الغربيين ، فيخرجون منه كما خرج قديما لمرتدين وكلمهم اعجاب وتقدير للعقبة والنبوغ . فبل يعود ذلك العهد الذي كان فيه الفن ركنا اساسيا ودعامة اولى في بنا الحضارة الانسانية بل هل يفسح رجال السياسة عندنا لانفسهم زاوية من حياتهم اليومية . ليعنوا بالحياة الفنية وشعبهم ليركوا اثرها خالداً كبعض تلك الآثار التي خلفها اللبنانيون الاولون ؟

مصطفى فروخ

زورق

حس سمحت في شرب - يمدني
و... ..
وبعد حذر الشراع كأنه
وكأننا ، في كفه ، قيثارة

خطر النسم فصافته تياينا
ورأى هوانا فانشى متبالاً
ولوح ناء ذراعاه بإشراعنا
سكربت بنا الدنيا وفاضت بالموى

لرباض ط

☆

فراشة القنطرة

فراشة القنطرة
فراشة القنطرة
فراشة القنطرة
فراشة القنطرة

مدي الجناح ، فانت جد طليقة
اني لاقتحم الحياة عنيفة
فاعافنا واضح من افراحنا
اجتاحنا مذعورة وكأنا
حملت علي بشدة غلابية

حومة حول الشاع الضاحي
غم الحياة بفكره المراتح

الانه زهرة الحر

صور

عصر البعث للمكتبات العربية الحديثة

بفلم يوسف اسعد داغر

ابن دار الكتب

٢٨



علم القارىء ما كانت عليه خزائن المكتبات

التسدين الاسلامي وما تضمنته قطرها من وفرة المؤلفات في انحاء البلدان العربية والاسلامية. غير ان ما تاقب عليها من المصائب والاحزن من جراء المتارعات بين الفرق الاسلامية الدينية والحريق الذي بليت به من قبل الفزاة والمفجعين وميلاد الذي احاق به بطول مكثه في روياء... ث دهر بالسواد الاظلم من تلك القور والدور .

كان القرن السابع للهجرة (الثالث عشر ميلادي) ضربة قاضية . ليس على استقلال الامة العربية بل على ادب العربي . فحسب . بل على ادب العربي . وخصوصا على احد مظاهره الزائفة التي تفتح عنها هذا الادب : المكتبات او خزائن الكتب بين خاصة وعامة . فدهى الامبراطورية العربية من الحزن والاحزن ما قطع اوصالها ونشر اشلاها . فقام الامراء والقواد والطامون في الحكم والسطلطان من مغول واتراك وفرس وديلم وعرب ، يقتطمون من تلك الزلازل ، ما شاء لهم البتر والاقطاع ، منشئين ما تقع عليه ايديهم من تلك الاشلا . حكومات او سلطانات او خانات او امارات ، تأخذ في الانسباط يوم ينسم لها الحظ فيقبض لها رجلا اشلاء يتعضون بحكمهم والادارة ، ثم تأخذ في الاتقباض والانكماش يوم يزل القدر ويتجهم الطالع ، وهي كذلك بين سعود ونكود ، او ركود ونوض الى ان يدول مهسا السهر ، والدهر يام ودول ، فتدول تلك الحكومات .

هاجم الامبراطورية العربية ، ابان ذلك العصر ، من الشرق والغرب ، في آن واحد ، عدوان قويا وخصان عتيدان ، اختلغا مدينة وعقيدة ، استمد كل منها للهدم والقضاء على القيم والمثل

مها كان شائبا عزيزا غاليا .

فبينما كان مسيحيو اسبانيا يقضمون جنبات الاندلس الخضراء ويسددون الى السيادة العربية فيها ، باسم الدين ، ضربة قاضية على الاسلام في الغرب ، ويستبدلون بالوضع والقيم العربية السائدة

من الشرق ، في اشرق ، وعم الحق في الاسلام وينصرفون الى نشره برويدا . وقد شعرت الدولة المثلوية التي تأسست على يد الخلفاء العباسيين ، في العراق ، وارتدادهم بشدة نحو الاسلام ، بحاجتها الى الغذاء الروحي ، فأخذت على نفسها حماية العلوم ونشرها ، الامر الذي ادى اذ ذاك الى انشاء المكتاتب الكبرى في تلك الانحاء ، ولا سيما في الهند . فاستطاعوا ان يحجموا فيها ما تبقى من ثوات الثقافة العربية ، في تلك الاصقاع ، بعد ان قضى اجدادهم على الكثير منها يوم سلطهم الله على بتداد فضرها بهولاكو .

وقد حذو المغول الاراك المجانيون ، اذ انشأوا في عاصمتهم الجديدة : القسطنطينية ولا سيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، مكتبات كبرى ، قام معظمها الى جانب المساجد ، خزائن خاصة للسلطان ، اشهر بعضها بغنى مجموعاتها .

واننا نرى ، في القرن التاسع عشر ينقلة الروح الوطنية ، في كثير من الشعوب الشرقية ، التي عاشت تحت كابوس الضغط والارهاق ، فتستد وتنشع في النصف الاول من القرن العشرين ، بعد انشاء الوعي القومي واخذته بالتجسس بايجاد القواث الماضي . وهكذا اخذت شعوب الشرق الاسلامي تخرج من هجمتها وغطيتها سائرة في ذلك على غرار الشعوب الغربية متقبسة عنها التجدد والفكري

براعته السائلة في مجاته الفذة. «لغة العرب» فكانت مدة ثمانية سنوات مجتهداً من مجالي الادب الرفيع ومظهرها رائعاً من مظاهر انديب العلمي والفنوي البعيد التور. وقد تمكن هو نفسه من جمع خزانة خاصة ذخرت بأطيب الكتب والمؤلفات بين مطبوع ومخطوط . وقد كانت اهم المدن في الجزيرة العربية كمكة المكرمة والمدينة المنورة قليلة الحفظ على الاجمال بخزائن الكتب . الا ان هذه الخزائن حوت ، على قلتها ، مجموعات ثمينة من المخطوطات .

د ي راسدقة - مع ومعضم - حرمه الشريف - يعنى والمستغرب لندبرغ ^(٢) Londonberg

وعرفت اليمن ، ولا سيما صنعاء بخزائنها ايضا . فتمسكن احد التجار الايطاليين المدعو كابروتي Caprotti الذي عرف بسميه الحديث لجمع المخطوطات اليمنية من تأمين عدد كبير منها للمكتبة الامبروزيانية في ميلانو . وقد باشر المستشرق الايطالي غريغيني فورس الا انه لم يتم المواعه الباكرو . ووصلت مجموعة مبنية اخرى الى برلين وغيرها للمتحف البريطاني ، كما وصل مجموعة هامة الى ليندن ومنها الى جامعة برنستون في الولايات المتحدة . اما الفرنسيون ، في شمالي افريقية فقد وفقوا الى انشاء خزائن في اهم حواضر تلك البلاد من تونس الحضر . الى الجزائر فالنورب اذ جموا في اهم تلك المراكز ، ما كان مبعثاً أمن المخطوطات هنا وهناك في زوايا المساجد وخبايا الجوامع . واهم تلك المكتبات التي انشئت بتأثيرهم وتحت اشرافهم خزانة

ففي بيروت ، مثلاً ، ترى ، فضلاً عن الخزائن الصغيرة التي قامت في كثير من بيوت المسلم والاسر الكبيرة ، مكتبتين شهيرتين قامت الاولى ببنية الآباء اليسوعيين الذين يديرون جامعة القديس يوسف والثانية برعاية الجامعة الاميركية ، فيها مجموعات هامة جدا نظمت على اصول علمية منتظمة ، وهما من اعنى الخزائن في الشرق والغرب ، تضمان الاصول والامهات الاولى لدراسة الكثير من مناحي التاريخ الشرقي في مختلف اطواره .

وفي دمشق اخضعت الحركة العلمية والمدينة بخزائن الكتب مثلاً . سنة ١٨٧٠ في عهد المصلح الاكبر مدحت باشا اذ يعود الفضل اليه في إيجاد عدد كبير منها ^(٣)

اما في بغداد ، عاصمة الخلافة قديماً ، فقد خلق بخزائن الكتب

على مر مره من دمشق
وغيره
السادس عشر والسابع عشر
اذضادرت عوامل شتى كالفخانات
والطاعون وتكالب الاوربيين
على نشيت المخطوطات والمبث
ها مما ادى الى تفريقها وتزريق
شملها كل مرقق . ومع ذلك كنا
لا تزال ترى ، في سنة ١٩٠٩ ،
بعض الخزائن ، تقدم على مقربة
من الجوامع . من تلك الخزائن
مجموعة الشيخ عبد القادر
الجيلاني ^(٤) . وقد كان للاب
انستاس ميري الكرملني ، احد
كبار رواد الادب في العراق
ورافع لوانه عاليا في بلاد
الرافدين ، شأن هام في توجيه
هذه الحركة وحياء الادباء العرب
بأبحاثه التوجيهية التي دس .



Massignou (L)-Etude sur Les Mus. des Bibl. (٢)
de Bagdad. Rev. Monde Musulman , Vol
VIII (1910), p.333

(٣) رقت باشا مرآة الحرمين - القاهرة ١٣٤٤ - ١٣٢٢

(١) حبيب الزيات : خزائن الكتب في دمشق وصراحيا -
القاهرة ١٩٠٢

يقوم تعاون وثيق بين لفيف المستشرقين في الغرب والعلماء الشرقيين فيضون في خدمة الادب والعلم معلوماتهم الخاصة ومجهودهم المشترك - اسة ثراث الشرق الفكري والادبي كي يتمكن جيعاً من انقاذ الحركة العلمية التي بدت تالفاً مشرقة مضطربة منذ عهد قديم فزبدتها اتقادا واشعاعا .

يوسف اسعد داغر

اخرت الثورات

« بين العلم والادب »

تأليف الأستاذ قدي حافظ طوقان

كتاب غزير السادة ، مع ث الثمة الادبية
والثروة الباطنة

« اقعة الحب »

للككتور وليم شتيكن

مع شتيكن

كتاب الادب في العربية بالاح مواضع شامة وبال
التي عرضت لكل فرد

« عودة السفينة »

تأليف الدكتور اسحق موسى الحسيني

يبحث في الفصل الطرق الأدبية الى عودة الامة العربية

الباشير

مكتبة فهد بن العربي

الفرس - صندوق البريد ٨٤

الجامع الكبير المعروف بجامع الزيتونة ، في تونس ، وخزانة الجامع الكبير في الجزائر وخزانة مدرسة تلسان وخزانة رباط في مراكش الى غير ذلك من الجامعات الموجودة في جامعة القرويين ، وقد كانت مخطوطات بعض هذه الخزائن موضع عناية خاصة من قبل اعلام الاستشراق الفرنسي ، فانصرفوا الى مدارسته ووضوه له الكشوف والاثاث المفضلة ، شأن المستشرق ليفي برونسفال الذي نشر في مجلدين فهرس مخطوطات خزانة رباط القنص ، كما نشر غيره دراسات علمية غاية في الدقة عن بعض هذه المخطوطات في المجلة المراكشية هجرس Hespéris في مجلداتها الستة .

امسا الهند فلا تزال آخذة بالاعتناء بجانب خزانها العديدة القائمة في المدن الكبرى ، كمدارس ، مثلاً ، وميالي وكلكتا وفي الحواضر الكبرى الاخرى في البنغال والبنجاب ، يساعدها ، في هذا علم الانكليزي . وهذه العناية تتلاقى من خلال اربعة قرون لمجهودات علماء هذا العصر في الهند بمساعي سلطين الدولة المغولية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وعنايتهم المشددة على العرب ، اذ ذاك (١)

وبالرغم من هذا النشاط وتلك الجهود التي اتبناها على وجه الخصوص والتي قام بها الشرق منذ ثمانين سنة ، نرى ان الجانب العربي من صيانة المخطوطات وحفظها وتعليمها ، لا تزال بحاجة الى مجهود كبير من الادب في تجميعها ، وترتيبها ، وتصنيفها ،

وهي بعيدة عن ان تقفي بالمرام . فاننا نجد عدداً جسيماً من المخطوطات الفريدة موزعة هنا وهناك عند الخاصة ، الذين لا يتقنون قدرها الصحيح ، كما يوجد منها في المدارس والمساجد رهط جليل لا يزال مدفوناً ومجهولاً قيمته .

ولذا كان من اول واجبات الدول الناشئة ليس فقط حفظ هذا التراث من المخطوطات من التلغيف صيانتها من البث بتوثيقه بل على كل منها ان تجمعها في مكتبة عامة كبرى حيث يصار الى العناية بفهرسته ووصفه بصورة علمية دقيقة ، فيتمكن القاصي والداني ، على السواء ، من مدارستها عن بعد . وهذا يقتضى بان

Bonvat (L) - Les Sociétés et les Publications officielles et les Bibliothèques de l'Inde in Rev. Monde Musulman, vol. VI. (1908) : 599 et suivantes

بين قبائل كانت تتطاحن وتتعارف فصادرت تضامناً وتتعاون . وقد قدمت لنا حالة الامتيازات السياسية في مصر دليلاً واضحاً على خطورة موقفهم . حياة وحدة العمومية وكيف كان رجوع كل جالية الى المحكمة خاصة سبباً للقوض والفساد والتفكك الاجتماعي

وليس صحيحاً ما يتبادر الى ذهن البعض من انه يوجد اختلاف ديني بين الناصر العربية . فان كان هناك خلاف في العقائد فهو خلاف جزئي ولكن اصل الايمان واحد ولذلك يمكن ان نقول بوجود ايمان عربي يدعو الى اخوة تتجاوز رابطة الدم . وكان لفكرة الاخوة في الايمان دور هام في خلق امة متأسكة بالناصر . والايمان يلبي حاجة نفسية يتصل بها اتصالاً قوياً حتى ان يرغبون ذهب الى القول ان الانسان يخلق عقائده كما انه يخلق افكاره واعماله - وليس العرب في حاجة الى خلق ايمان فاهم ايمان باظهر نشأ في صحراء طاهرة وكونه نضال قوي وامتنعته النفس المحرقة وصلته الحرمان الشديد .

وانما قدما تقدمه الدين من فوائد كبرى للاجبال . مع الفضل في قيام العرب باعمالهم الحبارة . ويطلب الانسان . ويقدم الايمان المقدار البشري من الميول تخرج الافكار الى حيز العمل بقوة فيها اتفاق وفيها صبر وفيها دافع الشخصية العربية .

وانما لا تخاف على الجيل العربي الجديد من ناحية العقل كما تخاف عليه من ناحية الايمان . وعلى رجال القوية ان يلاحظوا هذا الضعف الذي قد يتسع ويؤدي بالامة الى الفتور والانفكاك . نحن لا ننزع مندفعين بأرائنا الفردية ونحكم على الايمان حكماً لا يتفق ومصالحنا القومية . على الخاصة الذين استسلموا ان يجربوا لانفسهم منابع ممتازة لهذا العاطفة ان يراعوا السلوك العام . ان تقاليدنا القومية تقتضي اعتبارات اجتماعية لا بد من اخذ حسابها ان لودنا حماية وحدتنا القومية . اننا معرضون لتيارات حزبية عالمية تقوم على ايمان مجاىء اقتصادية عامة تنس حيوية الشخص وكيانه فلا بد من ان يكون لنا حبل

ولم تقتصر التضحية العربية على الشعور والمثل بل تعدت الى اكثر من ذلك . وبدأت الجزائر في هذه السنة بثورة كبرى قدمت فيها آلاف من خير شبها الى الموت وآلاف الى السجن لتقاوم مشروع صها الى الوحدة اللاتينية العربية وفضلها عن الوحدة العربية . وقامت ثورات اخرى في مراكش وتونس . ناهضة لسياسة الاستعمار العاملة على هدم القومية العربية . واتت بعض الحوادث الاخيرة في الشرق ان العرب مستعدون لحوض مصاعم القتال للدفاع عن حقوقهم المشتركة معها كانت المسافات بعيدة بين الاقطار العربية .

وهي الدول العربية تصل الى الاتفاق على تضحية سلبية بمقاطعة الصهيونية ويستعد العرب لتنفيذ هذا الاتفاق .

وكل هذه الاعمال الحبارة تقوم على كواهل رجال يضحون براحتهم ويبدلون مجهوداً جباراً لتحقيق اغراض الامة وخلق التيارات النفسية الضرورية لنشر روح التضحية . وبذلك جهود اخرى لاخراج بعض المشاريع من طور الافكار الى طور الاعمال واكثر خطر يهدد الامم هو في وجود شخص يسوء نفسه

الوطن بمكانة اجتماعية او بالاجني - انفسه - في عدم رعيه . لخصوت في اعداءه . الشخصية .

وهذا القدر الذي وصلنا اليه او عليه من التضحية مقدار ضئيل بالنسبة الى انواع التضحية التي تراها عند الامم الاخرى ونحن لا نزال في حاجة شديدة الى تربية روح التضحية في الامة لنضمن لها وحدة اقوى من الوحدة التي نلاحظها الان . ولا يمكننا ان نشر روح التضحية الا اذا كان لنا ايمان - اذا سهل التضحية ان كان الشخص مؤمناً بآماله .

الابناء العربي



الاستاذ ابو مدين الشامي

لاحظ ب . جاني Janet في مقالاته من سيكلوجية ايمان ان الدين وسيلة للحفاظ على الروابط الاجتماعية في الامة . ويؤكد ذلك ما نلاحظه من اهمية الفكرة الوحدانية في الالهوية التي ادت الى توحيد القضاء

طعمهم

وهكذا نحن في حاجة الى كشف كل الاسرار وبسط كل الحزازات لتتعاون على بتر الداء، من اساسه فبالصراحة يمكننا ان نطلع على موبنا الطبيعية لننبها عن الاخطاء التي يوقنا فيها النير . ان كانت الحرب العسكرية قد انتهت فان الحرب النفسية، التي لم تمان، مستمرة وتعمل عملها في الخفاء .

ولانسى ان اكبر ازمة يعانيها العالم هي ازمة الثقة . لقد اوقمت الانسانية نفسها في فيغ بدم الصراحة وكثرة الاخفاء . وقد ادعت حكومات كثيرة الصراحة وانها لم تخف ابية نية سيئة ولكن نفس اعلان الصراحة وقت الاخفاء كان أسلوباً جديداً في الدبلوماسية . وكانت النتيجة ان اصبح التفاهم بين الامم مستحيلاً وفشلت فكرة التعاون العالمي . ويخفى للعرب ان يتغفروا بما عرفوا به من شرف في المحافظة على المهد والهد بالوعد والصدق في القول . ان التضامن الدولي عم الشعوب وصام يهدد كيانه . وانتشر النزاع بين الطبقات وانتقل الخلاف من الطبقة الى خلاف اهلي ولا يزال صراخ اسبانيا مرتفعاً بما كابدهته من مح . صل الامر الى ان قتل الاخ اخاه والاين ابنة . قاما في لامرئنا ونستعد له واما ان تقوم في ومعاولين نشره في العالم .

انهم يحاربون الفوج . يستحق بانثاته الى امة قوية استمد كل افرادها الى ان يضموا بمصالحهم الخاصة في سبيل الجمع ويشعر كل افرادها بصله متينة تربطهم باياهم وباخوانهم وهذه الصلة روحية مثالية تخلق منهم وحدة بحيث ان الشخص يجد راحة كبرى عندما يصاح اخاه ويشبه همومه وشكواه . وان نحن القينا نظرة تلوينية ونظرة اخرى جغرافية وجدنا العرب اقرب الناس الى الجمع بين هذه العناصر النسبية الثلاثة وهي اكثر الامم استعداداً لان تكون على سمة اراضيها وكثرة عدد افرادها . امة واحدة تقوم وحدتها على ما تحبته من رسالة خالدة .

« ان رسالة الشباب العربي هي ان يتذكروا قبل كل شيء عروبتهم ، ويمرّفوا صفاتها ويستطلعوا اتجاهها ، وان يسيروا خطاهم في هذا الاتجاه ويمسّوا في انفسهم تلك الصفات ، حتى يستطيعوا من بعد بشا في مجموع الامة . . . »

واما ارکان النومية العربية فحديثنا عنها في الممد القادم .

الظاهره

ابو مريه السافني

لهذا السبب اعتبار الدولة اساساً في تكوين الامة ولا تكون عاملاً من عوامل التكوين القومي الا اذا كانت هناك صراحة تشبه الصراحة الطبيعية التي توجد بين صديقين . وعلى الحاكم ان يجد الطرق الحكيمة ليطلع بها الشعب على الاحوال العامة التي تشترك الامة كلها في تحمل مسؤوليتها .

وهناك نوع آخر من الصراحة تحتاج اليه الامة العربية في طورها الحاضر وهو الصراحة بين مختلف اجزاء هذه الامة . ما دام يوجد نوع من التسر والاختفاء يحاول جزء من القطر العربي ان يستعمله مع الاقطار الاخرى فان ذلك دلالة واضحة على انفصال بين القطرين وتباعدهما وحي يوق تكون الوحدة الروحية المثالية . لان الوحدة الروحية لا تتم بين الصديقين او بين الزوجين الا اذا كانت الصراحة بينهما قوية ، نلاحظ نوعاً من الحياء عند بعض العرب ينهم من بث شكواهم من ضيق امام اخوانهم العرب .

علينا ان نعمل بكل وسائل الدمر والاذاعة على اطلاع العرب على ما يجري في بلادهم حوادث وما يتصلو به من صعوبات في صيرهم الى حدود المسؤولية التي قد من حله . فكل محاولة لاحد وعرب مع نفسية عربية وبأخوة اميرة

على الجزائري مثلاً ان يذكر بكل جوارح حاتم الى نظير اللغة العربية خاصة والتعلم عامة . فان شمال افريقيا محروم من التعلم وان كنا نعترف بأنه محروم من كل شيء . وكل الذي يعرفه هو انه في حاجة الى الحريات الضرورية لكل انسان وعلينا بعد ذلك ان نحلق في ذاك الشعب العربي بعض الافكار خلقاً وعلينا ان نحقق بعض الميول خفياً - فلا تزال بعض القبائل المغربية في صحراء الجزائر وفي اعلى جبال اوراس والاطلس قبيل الى العزلة لتتولى على نفسها وتعيش في جوها القديم . علينا ان نفرد هذه المناطق لتربطها بباقي اجزاء المغرب علينا ان ننشر اللغة العربية في جبال القبائل والريف وسوس لنفسي على كل اثر للبربرية التي يحاول الاستعمار ان يكون منها اقلية تجول لنفسه البقاء في البلاد لحمايتها والدفاع عنها . ان اليد التي تنشر البربرية هي التي تحق اللغة العربية وتحرم اهل المغرب من دداسها .

علينا ان نعترف انه يوجد في المغرب اشخاص من انصاف المتعلمين يتصبون للغة التي يعيشون من تلميذهم ويجادون للغة التي تنفض جهلهم . علينا ان ننشر هؤلاء بضمف شخصيتهم وحقارة

الم



بولس صوم

يا صبح أحلامي وُطِرَ رجائي
وأشد من وُكع الهجير بيا.
فتطيت لصباية ولقا،
متردياً في اللجة السوداء.
فدموك رمز الرعب والأفناء،
جلت رسالته عن الألقا.
محيرة إلا عن البؤسا،
وصانع غر وكف سفا.
دفن السنا في الأنجم الزهراء.
وطرافه في الليلة القمر.
مختصرة الاحلام غب شتا،
امواج لذت ومهد هتا.

مرج :

وأدت سمك عن مرير ندائي
جسدي تفرقه نيوب عيا،
فدراً واشلاء على اشلاء،
فشفارها مصبوعة بدمائي
حفرأ تظل بها عيون الرائي
جسي الطمين مغاور للذا.
وتكاد تلح بينها اعضافي
دقاته الا نذير فناء.

وتدب مثل الحيلة الرقطا.
في البار بين الحر والاعما.
وعندي في الظلة الشما.
وأغوص في غرابته السكر.
انسياها للنهضة النجلا.
سوداء قاحلة الى سوداء.
واغوص طوراً لجة الدأما.
فكانها منعت من الإرساء.

مزوجة بمرداة ودمسا
بالدن في خنأة الارزاء.
ضيقاً فكيف يكون في القربا.
مجزوة مغبرة قفرا.

يا موت يا حلم الخيال الثاني
شوقي اليك أشد من غصص الهوى
شوق الصببة نورك أكامها
شوق التريق الى الضيا. وقد هوى
ضل الرشاة الجاهلون وارجفوا
انت الرسول الحق غير مدافع
يا منتقد الضعفاء انك رحمة
في كل قطر منك غيث دافق
ملك مطية السحاب وتوده
نقل الخيال السمح ظل جناحه
الموت الا رقدة سحرية
أبدية سكراتها، فنيصها

يا موت يا ملك الحنان ظلمتي
أترى يوقك أن اعيش ممذبا
حالا تحلل في النظام فردها
سالت على حذر المضع هيجي
دنيا زرقاء
البحر يهتف
عندما تحرك عندها قاي

وتشع بي حتى تهد مفاصلي
فأغيب في الكايوس غيبة ساحب
في عالم الاشباح يفرق خاطري
لهوي الى مثل الجسم مروعاً
تسعى به غير الاراقم شرعت
تسلب من جيف الى جيوف ومن
أشفي على هم الصواعق تلة
وبع السفينة في الحضم شديدة

كأسى على الألم الذي شربها
من لئيمان يمني قطرة
وداءه من اجل بل حتى
ر أشد راحي وموس عربي

بو بولس صوم
البحر يهتف
عندما تحرك عندها قاي

للبدع ، صاحب « بنت يتاح »
للد احتلف على علم ودم بولس صوم
حجة ، وموسوعة الادب ، مقفلة الا
في فرائض يكاد هو نفسه ان يكون ، حد ذاته التمسك
والمحالسة ، ضلأ حوى من صلوغ شاعرا وقاصب ، (مهد
في . وتنبال اذا ما تألمته على سيره ، (يا احن
- كوي ، (يا اذن من آلام صاحبه ماذاق .

كان بولس صوم عام ١٩٣٠ ، في ازمة البالغة ،
وشباب الفتوة ، قاذوا بالداء ، ينزل الى جسده ، من كل
اخرافه ، واذاء ، به الجراحين للمهرين ، وغير الماهرين ،
تتحرك كالغول في ممرس الارباح
عشرون عنية ، عشر سنوات مرض بحركة ،
وتنقل ، وادرج مرض وقين وفنس في هذه الخلقا ،
التيمة ، ثائرة تلمس مصارع الاقاق .

وبس المحب ان يشكو بولس صومه ، دنياه ،
ولكن المحب ان يكون به في مكنته تقعر الشكوى ،
من اعماق صدره ، وحتجته ، في هذا النسق الربيع
من الشعر والاياء ، والتأمل ، والتشجيع على الرثوب .
حقاً ان الشاعر شي . من غير هذا الرثي

« الاديب »

جرداً. موهبةً أَسَدَنَ صَوْنَهَا
وَهَضَاهَا كَالطَّامَةِ الْقَرَا.
صَحِيحِي أَمْرٌ مَنِ السَّاءِ فَبِشْتِي
مَوْصُولَةُ الظَّلَامِ بِالظَّلَامِ.
أَوْ أَوْ لَوْ كَانَ الْوَقَادُ يَزُورُنِي
لِرَضِيَتْ مِنْ دُنْيَايَ بِالْأَعْيَا.
لَا يَلْتَقِي جَنَازِي الْإِخْلَاسَةِ
فَكَانَ بَيْنَهَا قَدَمُ عَدَا.

أني يسبق على الحبال لحافه
هو كسل أهات العصور تجبعت
قد كنت دوما في حاجر آدم
لم تجر في نهب الحناجر غصة
أيوب، من أيوب؟ ماذا خلب؟
إذا مورت على الجريح تعود

الذکور (۱)

قد حال ما بيني وبين منيتي
بدر اطل بليلة دها.
غمرت اشعثه الظلام ومزقت
حلك الدروب ووحشة اليبدا.
خلق ارن من اليد وضمة
يطلع على قاي من الابد.

ARCHIVE: 1:17-18

الم. <http://beta.Sawhit.com> مبحثه

مجد حسن وأخيه وبعث
 ترى المسيح اعد لك آية
 تأتلك بالانف الدم ذليلة
 فهذا ارجل الحسن بعد ذهابه
 فغبت على الأعرق ريشة مبدع
 الزهر الريم يزاره شواها
 نسفت سمات القمع عن حوا
 فتعود تسحب مطرف الحبالا
 واعادة الاوار في الالسا
 فتناقصوا في الصغرة الصبا

أو رونقاً في ميسم الحشا.
آني تحذتك كوكبا لساقي
ما زال بوعاها امير وفا.

واعزى سعدى

وإلهام الشباب ووجهة
وإلهام الشباب ووجهة
وإلهام الشباب ووجهة

(١١) هو الدكتور جورج بدر الجبراحي المشهور الملقب في الجراحة التجميلية

في العالم المجهول يرسل ظله
فاذا مشيت مشى الزمان بجانبني
قلب تنازعه الصفاء فيومه
يا روضة للامس في وادي الصبا
هل تذكر الارواح اخوان الصفا
في كل زر من ورودك نفقة
هاجت قوافينا المتبادل اذ آتت
وتقطع الوتر المرنّ فليس في م
لم يبق من نعم الصبا وقتونه
ذكرى من الماضي السعيق سلتها

الشاعر والمطبعة .

يا رب ما هذا الوجود تحيطه م
ما آدم الا جناح بعوضة
او هي من الحيط الضمير خلقت
ظلمت فما بلّ الفرج لسانها
لم جاء ... ولا ...
نظرت الى الفردوس نفرة ثمة
...
في ...
جاءت ...
وتواثت فيه حبه ورحب
سرحت اثمها بفضي الندى
فتفتحت اجفانها فاذا بها

يا مُبدع التفاح انت خلقت
أكلوا فا ذنب الجياح وطيه
يا لاجم الامواج في طمانينا
وكسبت وثاب الخيال لشاعر
من ناضر الاحساس صفت فؤاده
متته بالطيبات فنفخ من
ويضله الشيطان فهو مقسم م
يارب عفوك فالشرع بمنزق
يتناك لتقاد السفينة رحمة
يا ملهم المصفور أين غداؤه

حفظوا على دهم الخطوب ولائي
للقاب في السراء والضراء.
مكرو ولحمه نسج رياء.
من وصم ذات الفقه العذراء.
في الأرض اخت الثول والعنقاء.
ومجتمعي لو كان يوم قدا
لا يذكرون على الزمان وفائي
في الناس ظل الجودي في البتلاء.
ورجمت والامل المهبض جزائي
قذفت به الاحوال تت هواء.
علوقة للذل والاحنا.
فعلو دهم اخذت من الحريا.
ما قدرهم مع قدرها بسوا
مشدودة ابدا الى الثريا.
واللقاب والاسماء

صحي وهل في الصبب الا قلة
اما الذين حسب ودهم
فكشكشوا عن غادين رداؤهم
اطخوا الصداقة في الجبن فوجهم
لولا بقية ذاكرت لاصبحت
قد كنت افديهم باهلي جملة
فاذا بهم والحطب حل بساحتي
غاض الوفاء من الصدور فظله
امعنت في الاخلاص حتى ملتي
واسد صمي عن مقالة فاجر
من عصبة نكس الزقاب كأنها
يتلبسون لكل يوم حلة
استغر الحرياء قد احقرتها
في بي الا نزال ان انوفهم

عود علی ذہ :

وبطبيب القاضي حكيم قضا،
لا يستكين - لذة وبكا،
فانقض ويحك في اشد ايا،
يوماً ولم يبين مع ايلينا،
أضحي المضي بجملة شخا،
أعددت في عام الرحيل رثائي
ويردني قلبي لابلغم يائي

يا موت قدم ان حكيك عادل
أقدم تجد ثبث الجنان على الردى
عالي الجين فان تحاذل جسمه
خائق تماق بالسبا فلم يبين
عار من الاقواب جنت وعاريا
ان امتلح نفسي فعذري اني
ألني على ليل الشتاء طورتها

بوفی صلاحه

فوائد الثنائية والالسنية

بفلم الادب مرمرجي المرومكي

احد اساتذة المذهب الكتابي والاشعري في القدس

★

تسبب وتعليل



الصناعات والفنون والعلوم ، ومن هذا القبيل ، نجد في العربية آلة
منافسة لآلات ، تفرسان اشواطها السامية ، ان لم تقل اللغات البشرية .
يوم في عصر التمدن والرفي على اختلاف ضروبه ،
بإدبها وحياتها البدائية ، وتود امكان تعليل
منها ورائحة الحياة البدوية ، حتى
والحاضرة ، لا بل الصورة الحديثة ، وما

حاجة^(١) الى انعام النظر لاوقوف على ما يظهر ،
لاول وهلة ، من التعذر والتعذر
الالفاظ في اللغات السامية عموماً ، وفي تلك
خصوصاً .

١- ان كلمة «برك» تدل أولاً
الحركة والتثنية والتسبيح . وذلك المعنى
والعربية والحشية

الا كلمة Birku ، بمعنى الركبة . وهي موعة Barka ، السريانية ،
و Bòrk العبرية ، و Bark الحشية ، ويقالها «ركبة» في العربية .

٢- في العربية والعبرية والسريانية الحشية ، المعنى الثاني لكلمة
«برك» كما نريدّه ، برك وبارك ، هو التسبيح والتعظيم ، أو
والبطلة ، في حين ان هذه الدلالة وفروعها غير واردة في الأكديّة
الا في فصل Kàrabu : صلى ، برك ، عبد ، وقصر ثم ان هذا
الفعل «كرب» لا يرد به في بقية اللغات السامية البقية الا الحرف
والبرم ، ثم الاكتراب أو الاعظام . فكيف التوفيق بين هذه
المتناورات البعيدة عن المتطابق ؟ الجواب وبسببنا المألوفة ،
وسيلة الثنائية والالسنية .

٣- تأصيل الالفاظ هناك قاعدة لازمة الاتباع ، وهي الانتقال
من القفاوي المادية المحسوسة الى المدلولات المجردة والمجازية ، ومن حياة
البداءة الى حياة الحضارة ، ومن مزاولة الرعي والزراعة الى معالجة

هذا من حيث الروح والذوق المصري . اما نحن ، عسر
المتخصصين المعجبة وما يتوطأ بها من اشتقاق وتأصيل وثنائية
والسنية ، فلا نملك من الاشادة بفضل اولئك اللغويين الاقدمين
الذين قاموا بالرحلات العلمية ، قضاين السنين الطوال بين ظهري
اهل الوبر ، فجمعوا ذخائرين لنا كل تسلك المفردات البدوية
الحالية منها الالسن السامية الاخر ، التي لم تجمع الا ابن يساوغ
اربابا عصر الحضارة . ففقد منها اغلب الاصول الاولى بمعانيها
المادية المحسوسة . وفي هذا هو الفضل المعيب ، فضل اللغة العربية
في
بالكتابة آخر جميعا .

ونتحقق في هذا البحث ، كما في ابحاثنا السابقة الكثيرة ،
هذه الحقيقة الجلية وهي ان في العربية امتداد النقص لفك مغايق
كثيرة بين اللغز المعجيات السامية ، وذلك بالرجوع الى الاصل
الثنائي الصان عادة اقدم المدلولات ، اي القفاوي البدائية النظرية

(١) راجع ص ١٧ من العدد الثالث .

اعلاه ، ان «رك» الثاني يسدل أولاً على الإحماء ، والركوع ،
اللين والرخاوة . وثانياً على القلة والحقة ، ومن ثم على الارتقاع
وركوب الشيء ، على غيره . لذلك صدر منه «ركب» - ويبدو
«ركبة» المشتق من رق وركي - فن ثم ورد في عامة اللغات السامية
كلمة «ركب» بدلول الامتطاء ، وجلس الشيء ، على الشيء ، وضماً
ومجازاً ، مما يرون معه ادراك مسا بين هذه النحوي من الناحية
والانسجام . فلا نطيل فيه الكلام ، مجتزئين بتوضيح ما ليس
بجلي لأول وهلة .

١- لا يظهر ان «ركبة» العربية ، **Bkabia** السريانية ،
و **Bekabab** العبرية صادرات من مادة «ركب» . لذا نظننا
مقابلات ، منذ القديم ، عن «بركة» و **Barkā** و **Bērōk** . ومن
مفاهيم **Barak** الحبشية : الإبتلاك والادراك والوجود والاخت
وهذا غير عسير فهمه . لان وجسدان الشيء . وامتلاكه نوع من
ركوبه . كما تقول في العربية : وقفت على الشيء ، أي علوته
بشيء ، وهو ضرب من الوجدان والإبتلاك العقلي . ومن اقتناء
شيء **Morkab** : فنه وأجرته . كذلك **Astarkaba** :
الشيء . واهتم له ، فهو يدل على التسلط عليه وركوبه .
T. a. a. a. . اجتسعا ، فيه معنى التراكب . لان
بهذه المسألة جسا **Rakōb** : مجموع ،





اصل كلمة «كرويم»

طرح السؤال التالي على « مجلة لغة العرب » ذات المسكاة
التي تمز على من رامها وتطول « (ستمنا التاسعة ، ص ٣٨٣) :
« ما اصل كروب التي تجمع على كرويين ، ويجمعها بعضهم
(بعضهم) على كرويم و كروية ؟ »
فاجابت الموقوته المؤودة بكلام يتعذر نقله كله اطوله ،
فنجتزئ . بآراء القسم الاول منه ، وهو المهم لجوهر البحث .
فقد تركه بمجاذيقه « حسب الامانة الطيبة . .
« كروب كلمة سامية من مادة كروب الارض اي حرثها .
فالكروب حارث الارض ، يواد به الثور الفحل الذي يتخذ هذه
الناية . ولهذا جاء الكروب . وادفا لفظ الكبير والقوي واليد
والعظيم . ثم نقل الى قائد المائة . والعبريون اتخذوه يميني انست .
اي الروح غير المنظور الذي قد يتخذ جسما من الاجسام لظهور

فاضحت **Karabu** . وقد زالت منها النحوي الاولى ، فصاوي
الحياة البدوية الداخلة فيها رعاية القتم والبقر والجمال . لان الامة
الأكسدية ، عصر دونت ، وكما وصلت اليها في الكتابة المسارية ،
لم تعد لسان بادية ، لكن لسان حضارة وقدن . ولذا لانقي
فيها ، كما الحال في العربية ، مناطق «رك» المائدة الى البعير .
فاستمرت فيها المدلولات المجازية الصادرة من «رك» ، كما وقفنا
على ذلك في اللغة السامية الاخر . فجاء فيها **Karabu** : كلب ،
صلى ، اكرم ، تعبد ، مدح ، سجع ، بارك ، وزع ، منح . ومن
Karabu اشتق **Karibu** : ساجد ، داع ، متعبد ، مبارك .
و **Karabu** و **Ikribu** : صلاة ، بركة . و **Kurbana** :
قربان ، تقدة .

٨- أما المدلولات الاخر لمادة «كرب» ، غير الموجودة في
فصل **Karabu** الأكسدي ، فسبب لاجودها هوان **Karabu**
مقارب عن **Baraku** . أو بر ك . ومادة «كرب» لب
فيه . أما أصل مداليها ، في بقية اللسان السامي . وث
عدا الأكسدية ، فصدره من التشبي «كر»^(٧) المراد به لسان
واظهار احد فعاويه في العامين المر .
و«كار الارض» حفرها . والحرف يتطابق تكرار **Kar** في
العربية **Karā** : حفر . و **Kar** خرق . و **Kar** في
«كرب» المعني به ، في العربية والحبشية والسريانية ، أولاً : الحرت
اي اثرة الارض وقلبها . وفي ذلك معناه القطع والقص . ومنه
في العربية «الكرب» : أصول السفن الغلاظ العراض التي تتطلع
منه . ثانياً في المئات الثلاث المذكورة ، يأتي معنى : قتل ، برم .
وهذا ما يدل عليه «كر» اي الاعادة ، اذ لا يمت القتل او الهرم الا
بتكرار عمله بشدة . ثالثاً : جاء «كرب» في العربية ، بدلول :
قيد وضيق . وهو نتيجة الشدة . وورد مجازاً بجهوم : اكرب ،
انقم ، حزن ، شق عليه الامر . اما «كرب الدلو» جعل عليه
الكرب ، فهو مدلول ارجحائي مأخوذ من الكرب ، اي الجبل ،
المتنول والمجهوم . وكرب وتكرب وكارب ، بمعنى اوشك ودنا
هي عين : قرب ، تقرب وقارب ، بابدال القاف من الكاف .
١- فاشتخط الان الى كلمة «ركب» . قلنا في العدد الرابع

(٧) البستان ، لبيداه البستاني ٢٠٦٩
(٨) المحمية العربية ، لمرجعي ، ص ١٨٢ ي .

Makhar (II) Snamash:  Ikrubani-kum
Kurub-ila  Kurbam 
Ikrub-ila 

[illegible][illegible]

«كروپ» واردة في كثير من مواطن الكتب انصبي في
نصفه الجنوبي. ⁽¹⁾ ومنه دخلت في كل الثالث نتي
سنة الفرد هذه ثم في سنة اربع السنين
واحدة من اربعين كرسيا واحدة
واو رفعا ويا، نصبا وجرا، في حين

Nig karibi نىق كارىبى Nig sharro نىق شاررو
 Karib sharri كارىب شاررى Karib il كارىب ایل

[illegible]

10) G. Contreau, *La civilisation assyrienne*, p. 21; Cf. Jean Mithen, *ibidem*, vol. III, p. 16.

11) G. Furlani, *La religione battonese assira*, vol. II, pp. 285, 294; Cfr. Jean op. cit. p. 154 s.

12) Furlani, op. cit. II p. 335.

13) معجم أكدي - اللاتي، تأليف 'Bezold' ص ٢٠٦ ي
Furlani, op cit II 333, 336 - Cu Jean, op. cit II,
38, p.p. 186, 227.



- لا يقبل الاشتراك إلى عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير)

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي

في لبنان وسوريا : ١٢ ج.س

في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً أو ما يعادلها ترسل حواله بريدية دولية أو حواله على «دور في بيروت

- المقالات التي ترسل إلى الأدب ، لا ترد إلى صاحبها ، سواء نشرت أم لم تنشر

- لدى الإدارة مجموعات من الأدب : ١٩١٢ - ٣٥ ليرة أو ١٩١٣ - ٣٥ ليرة

» الثانية ١٩١٣ - ٢٥ » أو ٣

» الثالثة ١٩١٤ - ١٥ » أو ٢

» الرابعة ١٩١٥ - ١٥ » أو ٢

ويجسم ٢٠ بلتة لمن يطلب الثلاث مجموعات الأولى

*

إدارة الأدب : باب ادريس ، أمام الكباشية

تلفون : ٥٣ - ٨

*

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير ادوب

سكرتير التحرير :

المدير الفني :

*

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي :

مجلة الأدب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ - بيروت - لبنان

ومن اسمه يستدل على أنه كان الوسيط الرنحي

كل هذا يدفعنا ، كما دفع غيرنا من المتخصصين ، إلى تحقيق علاقة وتقى بين اسم «كروب» العبري ، واسم Karibu الأكدي ، والأرثاء ، بأن الاثنين من أصل واحد ، وأن بين معانيهما مطابقة تامة .

صفوة القول : إن «الكروب» خلّاق روحانية فائقة حول عرش الغزة الصمدانية في السبا ، للتضرع والتوسط والتعريك والتسبيح الدائم . وقد كان لها رموز حسية في قبضة الميعاد وميكل اورشليم . وقد دعت باسم يدل على مهمتها وعلمها وهو «كروب» جمه كروبيم ، أي المضطرون والمشفعون

و - - - - -

من طريق التقليد ، فاطلقوه على هذه

مصطلحاً بها في الدين الأكدي - البابي

قد نقرر هذا ، إن شاء الله ، على طنتنا ، الرأي السابق ، رأي

«كروب» الفراء ، الفاضل ، بأن أصل كروب من كرب الأرض

وإن لكروب حارث الأرض يراد به الثور ، وأن

الخلاصة

11111 A. 01

قد ظهر من جملة الإلفاظ التي سردت في هذا الدرس أن التناظر والتضارب ملازم المعاني ، طالما بقيت على الأصل الثلاثي ، وأن هذا الميب يضمحل حين تطبّق على الكلمات ومشتقاتها ومداولاتها أصول الثنائية والالسانية ، فهذه النظرية وهذه الطريقة إذا من أنفع الوسائل لإصلاح المعجمية العربية ،

و - - - - -

المعلم والنظر الثاقب لا يتألكون من أداء الشهادة لفوائد المجلة

الشبان طلاب الجامعات ، رجال المستقبل ، فريق يشعرون في نفوسهم ميل قوي يدفعهم إلى تذوق هذه العلوم ، فيقبّوا ، بدى .

يد ، على تعلم مختلف اللغات السامية . فإن ذلك شرط لا بد منه ، لمزاولة «الثنائية والالسانية» ، مزاولة علمية ، تعود بكبير

المنافع على لغتنا الكريمة ، عصر نهضتها هذه المباركة .

الأدب صرمرجي (الروماني)

الفرس

عنه "انفرس" الى سوارع بيروت

القصه السار ذهب نوره في الاموال يزل نصده اثنى علي طريق الحلاله

« من وحي النظرية » تروى أن طالب رفاق الاسم ، من ماضي الأجيال ، ولما كان ، وبما هي الصفح وسكان
« دوح الشبية » هو « لا الدين خرج من صفوة المثلة في يخرج طيهم » فكان حيط
« من وحي النظرية » فها هي صرة ومجزة من كتاب « من وحي النظرية »

میان : «کلمه تمهید و تامل»
«وینترغه من بین یدیہ کا انترغہ من
اب ویسی بکا۔ طفلہ وحیاحہ ویقول للطیب
وہو بعد حائض»

格辭格

<http://ia801201.us.archive.org>

في مدينة "انغرس" حيث استقر في بلاد الله تعالى وعلمه
 اسارى هذه الدنيا فكان في الشهر الاول صياحا بكرا، بعم به
 والداه كل التسميم . ويذكر فيما يذكر مما قيل له ان والداه
 قد ... وعلمه ... وقت هذه ... حتى ...
 بكافه سمه فدخل يتترقه من سريره الترقا ويحمله سراعا الى
 الصبي في حو ... الوابي من يته ... سرح ... يته
 راح يشرح له مايتباهى هو ولهم من ارق وقلق .

س ١٥٠٠ مصر مودني شمع و جبهه ١٠٠ خل ابوه و يروي
حكمة فانه حقيقه و قوه و عجز و سكره ثم تنفض فجاؤه
و عذره تحرم احد و نس حدتم
الى ابن يام محمد

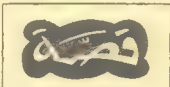
في حيث نزل داود عليه السلام في الغابة

得毋疑

١٠٠ وفي الشهر سنة ١٩١٠ كانت واحدة له حرد مج
دوم في حرجوت وعل في رصيف سنة رحيل وانه

وحدہ ہر ایک کے لئے ایک ایک

وتشمل نيران الحرب الصغرى ا بعد بضعة
اشهر يساق الوالد في القافلة الاولى الموجهة
الى القتال و يرب وجهه في غمرات الحرف وتودر
شعلة و يندسح اذها بضعة^٩



فيجب : وزنه ذهبا .
وفي لقمة من حمل ذاك الطفل الى كفته الى
في المائدة وجرى الحساب بين الدراهم والد
قران فوحت برأيه (٥٠٠) دل دة .

بسم محمد فرہ علی

ة 'لند' اذا شئت ، وهم فخورون به فخرهم بأنفسهم . لقد خرج من صفوفهم الفقيرة وفيكي كبير يحشر اسمه مع الرجال الكبار . ويحدث في تلك الاثناء ان تصدر «الاوربان» الجرس . الفرنسية حرماً ونفساً ملحقاً ، تحدى به حرمة الموت والمظلة ، فيدمو قائد باعة الصحف زملاء وما هي الا لحظات حتى تتكدس اعداد الجريدة المذكورة في ساحة الشهداء ، فيصب عليها الكحول وتندلع منها السنة النار .

ويأتي الشرطة ويتنادونه ورفاقه الى الدائرة ، وتربضع ساعات ثم يخرج مرفوع الرأس ، عالي الين .

ألم يتم بواجبه فيضرم النار في السنة الباطل ويقف خطيباً في حنة وخمسين من رفاقه ويتوجه الى مكتب الجريدة المذكورة ويوصل عليهم الايواب من الوراء بعد دخولهم ، وتطل مسدسات البوليس وعصيه ، ويسألون عن النسيان ويمسك لهم باسم رفاقه ثم جاؤوا يقولون لصاحب الجريدة ، اما ان يتخذ ، في ثمرة خاصة ، واما ان يقاتل بيع الصحيفة وتحرق الخافرات ، ويصر على ان يفتن في سنة ثابتة .

«الاوربان» للامر الواقع ، أغني لاهق ، وتذبح بيتنا ، فكان اعتذارها بالنسيان اليه ، اشبه ما كان ، فقلت الى ابد شهادة المارقين .

ما اجل الانتصار ، وما اشد وقوعه في النفس في يوم كئيب . فهاها الكمامة ، ويدقها الى الامام دفع الموجة للوحة ويجدد به ان يقول لك انه اصبح مديراً عاماً ذائع الاسم مسؤولاً عن باعة الصحف في المدينة ، بتفض الاسماء ، ويرفها ، ويحيي الصحيفة التي يحب ويقضي على التي يكره .

ثم تتوسع دائرة عمله ويصبح اسمه موقراً عند اصحاب الاقلام واصحاب الامتياز ، اذا حدثت له حادثة نشرت في علما البارز ، واذا خطرت له خافرة قويات بالاستحسان .

وبين (عام ١٩٣٥ - ١٩٣٦) ، يعني ينتقل في المصايف المالية يسهر على حركة البيع وينظم امرها .

ويخط رحاله (عام ١٩٣٥) في بلدة شتورا ، وشورا كرا يعرف القاري . واسطة القصد في السياسة السورية اللبنانية ، وندوة الرجال ، والاثر ، واصحاب الافراح ، في ظلها تروق وجوه الحسان ، وترق عواطف الشبان ، وترن كؤوسهم ، وفي اقيانم تحبك مؤامرات الساميين ، وتشبك رغباتهم وآمالهم . ثم صعد .

وعلى ضفاف نهرها الهادي . يتماس المصطافون - مع زققة الطيور وسقعة الامواه ، ورقة النسيم ، وحلو الغروب ، وبقطعة الصباح . في شتورا ادى الفقير الامي جايك الانسيان . المتفرجين ، ومحدث الباشوات المصطافين ، وسائر الصايبا ، والنواصي ومكاتباً لبض الجلات الادبية «استاذة» .

ولم لا يصح لقبه «استاذة» وقد دخل هذا القاب بكل سهولة ، على ألف زيون من زبائنه عبد كان مسح احذية .

ولم لا يصح لقبه «استاذة» في بلد اساتذته اكثر من عدد سكانه .

ويذكر في مذكراته ، المخطوطة ، التي يحتفظ بها ، الاخبار الثلاثة التالية :

(نقل هذا الخبر عن الصفحة الستين)

خط الدكتور محمد حسين هيكل باشا فندق مسابكي في شهر تموز ١٩٣٥ . وحالما وقمت عيته عليه جز نفسه . وكان قد تقدم اليه ، ويعترف عليه ، ويدنو منه ويسأله اذا كان له حاجة الى ما في الصحف وفتحة انتفع باب الحديث امام عدسة المصور وتشر جريدة بيت الذي دار بينهما عن الادب ، يتأقلى الشهني . من كل صوب على هذه الوثبة المباركة .

(نقل عن الصفحة السابعة والسبعين)

في صباح ٢٢ تموز ١٩٣٦ قرع جرس الهاتف في فندق المسابكي من قبل القنصلية المصرية معلنا توجه الممثلين الحليين الاستاذ احمد امين رئيس لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة والاستاذ عبدالرحمن عزام وزير مصر المفاوض يومئذ في العراق والاقطار العربية فعده - نعم حدثه - الياس مسابكي بذلك وما هي الابضع ساعات حتى وصلت سيارة الرجلين الكبيرين فكان في هذه الفترة قد نظم اياتاً من الشعر واعد نفسه للكلام امامها وبعد ان مسرت بها فترة الاستراحة ذنا منها مرحباً منها بسلامة الوصول ثم عرض صحفه ولما اختاروا بعضها وشروا بدفع الثمن اعتذر اليها ؟ وهنا انتفع باب الحديث ثم انتدما الايات الترجيحية على ماذبة الطمام وحالما انتبيا من تناول طماهما خفا الى حافة النهر وجلس الى جانبها ثم بدأ معه حديثاً شجبعلى الاسترسال وهو شاكر لها هذه الماطعة الكريمة وما هي الاساعات مدودات حتى كان

مصور الحديقة قد اخذ لهم رسوماً تذكارية نشر بعضها في مجلتي
الطائفة المصورة المصرية والمصور العشقية وجريدة الاحرار
البيروتية . وقد نشرت الاحرار الرسم يومئذ مع مقال
طويل اجترى . منه هذه الكلمة . والذي نلاحظه بأعجاب
ان السيد . . . يعرف ان يكسب عطف ادباء مصر كلها
اجتمع اليهم ففي العام الماضي ذكروا له رسماً مع الدكتور
عكاش
لها مقامها في عالم الادب والسياسة ، فقرأه وتصورا معه ، وتحفاه
بالشهادة التالية . « ساعة سعيدة قضيتها في شترة فتمننا فيها
بجوها الجميل وهوائها العليل وما لنا الذي نعدنا بفندقنا الطائيف
للخارجة مسابكي ، وهبط علينا من حيث لا ندرى الاديب . . .
فرأيت فيه بائع جرائد ادب نفسه واوسع علمه ورفق معارفه
فكان كمن كل ذلك ساعة جميلة لا ننساها ووقت لطيف
سيبقى ذكره في نفوسنا مدى الحياة » .

٢٢ تموز ١٩٣٦

عبد الرحمن عزلم احمد امين
(عن الصفحة المئة والاثنتين)

— دنا عام ١٩٣٧ مسلماً واذا بوقتي
القامة بدت نفض عنه غبار تسعين حبة وسبعين يوم يملأ على وجهه .
منها شي . بل رجع هذه السنوات بعلومه الرفيعة ورائته الخيرة
وخدماته الجليلة في سبيل العرب حتى اضطر في عهد بني عثمان
العثمانيين خمسة وثلاثين عاماً في بلاد النيل وعلى الرغم من عمره
هذا لا يزال شديد السمع نافذ البصر والحيوية متغير اللسان
ناصع البيان كريم الشائل دقيق الخلق اذا سار سريبط . لا
عجزاً بل رحمة بمن ينطوي القراب على ذواتهم لا تكاد تحده عن
شي . حتى يتدفع كالسيل ، هو علامتنا درس باشا عمر الذي انشأ
المتحف عام ١٨٧٦ والذي رفض ان يتقبل لقب باشا عام ١٩٠٤
لانه لاحظ ان بعض الناس كانوا يسمون هذا القتب عن طريق المادة »
* * *

جميلة جداً هي الذكرى المنبثقة من اعماق الماضي ، الصادقة
عن عقائد الجهد ، والمثابرة والتطلع .
هذه هي الذكرى التي تقل هذا الانسان من زوايا المحول
الى شرف الشجرة . من الكوخ ، وبسطه الشارع وسل
الحاوين الى منضدة الخطابة وكروسي الانشاد ، وندوة القادة .

لقد اصبح صاحبنا في مجتمعه ، عضواً حياً بعد ان كان عضواً
مزرباً ، ولكن حيوية الحياة لم تنصف عنه بل ظلت الدم يدب في
اساره وظلت الاماني تدفع اجسده ، وراح يتنقل في المشتريات
ويؤدي نفسه بالقراءة والسؤال والجرأة ، حتى اطل اليوم وله في
كل مسألة انفس طويل وله في كل ندوة صديق ، لم يبد بائع
صحف (منذ ١٩٣٩) ولا ساكن كوخ خشبي ، انه الان رجل
مجتمع يفكر ، ويشأمل ويحلم احلاماً بعيدة :

وهو يذكر دائماً انه بدأ عمره في كسفة الميزان في مدينة
« انقرس » ، على رنين الذهب ، وانه يود ان يبني عمره في كفة
الميزان في مدينة بيروت على خفق القلب ورنين الفكر ، وسيظل
كما قال له صديقه الشاعر القروي في كتاب اليه « وسيظل بين
الادباء والشعراء » ، وعلى خراف النفس الشاردة ويحجم الى حضرة
ذهنه ، وقلبه .

* * *

اما ابوه فلما يزل الى جانبه . اما اخسته فقد أصبحت اما
مما هو فقد حل في قرارة قلبه . . . صندوقاً ، وسلاً ، وعرة
وملفاً ، واما يضر به جنبات الأرض -

* * *

يا رب ، وكلما حرك قلبه اليوم ليكتب ، غسه
جسد في يده لكانت قطعة حري

ان طريق الجبلية واحدة ، وان اختلقت السبل .

* * *

ان اكليل الشوك كأكليل الورد كلاهما طريق القصة .

* * *

وبعد لقد مردنا على صورة مروراً عاجلاً وهو لم يزل على
الدرب ينفي اطراف نفسه ويحيا في تلفت ماضيه ، ويتنقل بسين
الوظيفة والصحافة ودنيا القام . .
اما متى يستقر لحنه الاخير في سلسلة حياته فذلك في خاسار
التيب . . .

اما متى يتم صفحات مذكراته بجملة مفصلة فذلك في خاسار
التيب ايضاً . .

ولكنه يقول انه لن ينسى ابداً ان يدهي التي بدأت قصة حياته
والذين يبدون حصصهم بأيديهم هم الذين ينهونها بأيديهم ايضاً .

محمد قره علي

الشاعر شمس الدين الواسطي

بشم يوسف صوب مكوفي

ملاحظ خزانة الكتب في ديوان وزارة المعارف بغداد

وهو الأصح، ولعل صاحب الدرر نقل عنه. ووفاته ابن شاکر تسبق وفاة المسقلاني (٨٨) سنة. قال وتوفي آخر جمعة من شهر رمضان سنة اربع واربعين وسبعمائة للهجرة وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى. كان مولده على قولنا سنة ٦٧٤هـ. (١٢٧٥م) أو قبلها. وداره شراً تبتاً كسه غزل وغرام وشوق وهيام فيه الفصح والسرور. وشعره يشيع في تلك الفترة التي تلت المهدد العباسية. وشعره له حرمة مصورة لذلك الهد الذي اخذت من يد ربيع ويظني به هاج العلم ويحمد جذوة تلك الاقباس والباريس التي كانت مستنيرة اكثر من ستة قرون. فن شعره الفصح في النزل هذه القصائد المجللات والقوافي الملائكة قال :-

رعي الله ربنا كنتم فيه جيبي
وعيشا تقضى معكم يا احبي
وحيا زمانا كان يجمع بيننا
وبحن جميعا في سرور ولذة
ولا غيت ايدي الزمان منازلنا
ترتم رباعاً يا اهيل مودتي
ولا افقرت تلك الديار التي بها
تقتض ليالي انسا وتوت
اذا ما جري تذكاركم في مسامي
جري دمع عيني فوق صفحة وجني
قله ما احلى تقديم حديثكم
واطيب عذري من عشاى وغدوتي

واسط مزية بارزة وطابع خاص، ذلك لانهم امتازوا بثانة شعرهم وجماله الذي كان منظمه في النزل والتسبيح ومناجاة الحبيب. وقد جعنا ما تمكك من جمعه في مجموعة عن هؤلاء الشعراء الفحول والادباء البارزين فذاع صيتهم في بلادهم والبلدان وطلبهم من مختلف الامكنة. فرحلوا عن بلادهم الى مدينة السلام ومصر والقيروان والى اقصى اقطارها. وقد كان له من الاعرة في تاريخه ولقته. وهذا لا يوافقنا في اولئك الايام الذين ظلمهم عصرهم المظلم. وهو الذي لم يزل فيه فطست آثاره واحمت مؤلفاته وماؤه لم تنظر عنه الا بانبار قليلة طفيفة لكنها بالرغم من قلتها فهي تتم عن شخصية فذة حرما الادب والتاريخ لفقدان خلفاته الا القدر اليسير الذي لم نجده الا في مصدريها فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي الذي بعد اكبر من دونوا عنه من شعره التزلي الجليل. ثم الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للمسقلاني وقد قل في ترجمته المنتضبة المختصرة ما يأتي:

« محمد بن القاسم بن ابي البدر الملبعي الواسطي الرعاش اشتغل بالفقه والاصول وقرأ القراءات على احمد بن غزال زمهر في الفن حتى نظم قصيداً في القراءات العشر. وكان حسن الصوت بعيد الصيت في الرعاش وانشأ خطباً وقصائد ومدائح، وخطب ببغداد بالجمع الذي انشأه الوزير محمد بن الرشيد^(١) ومات بواسط سنة ٧٤٤ هجرية (١٣٤٣م)

اما ما قاله ابن شاکر الكتبي صاحب فوات الوفيات عنه فهو ما يأتي: - انه محمد بن القاسم بن ابي البدر الملبعي لا الملبعي

مردنا على اوطانكم بعد بعدكم
فد نحن شهدا امانتكم تحت
وقفتا على تلك الدليل ولس
سلام على العيش الذي بكم مضى
لما كان اشبه الذي وما انا
يالي كان الدهر معنا موافقا
فلما نأيت ما رايت له معنى
لئن عاد ذاك العيش يا سادتي بكم
وعدا الى تلك الدار كما كنا
عفت لذيبي جميع ذنوبنا
وقلت لك الانعام عندي والحسن
وقد كذلك في بديع النزل وذكريات الحب قرتي خال
العشق الوشان ويصف ما حل به من الموانع من حراء
الحبيب الذي كان كل ما يشناه في الحياه بغير وجع
امه وامثله اليأس وتوالت عليه من جوارح
منتهى السعادة ومية القلب يقول :
بدا البرق مع حزوي^(١) فهاج حينه
وغنى له الحسادي بايلم حاجر
رضت بامطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذي كان والنقص
فكاد جوى يطرا عليه جفونه
غريب بعيد الدار فارق اهله
كثب وحيد باله مر

مريض اذا هب التسم من الحى
يطيب (به) خفافه وسكونه
تحمل اتقال الترام وماله
ممين على حمل الترام بيعته
وصان لوى في قلبه كل جده
فلما نأى الاحباب يان مصونه
وظن بان الدهر يجمع شمله
ممن يشاهم فضابت ظنونه
اهيل الحى بتم فدمعي هطلق
وقاي قد ضاقت عليه شجونه
اهيل الحى لاوحش اربع فيكم
لقد كنتم للربع زينا
مردت على الوادي وكان زمانكم
بلايله تشدو وتجري عيونه
وقدر به حبه وحروبه
هنا وغدير العيش صاف ميينه
وترحلوا
وهذا فزادي للثنائي حزينه
فقت وهل يسحر الزمان مودهم
فقال لعل الدهر يسغو خؤونه
الى ان يعود الله في التبر جاديا
توت به اطياره وغصونه
وكم سات صب بالتوقع والمي
ومعنى خصم الزمان ديونه
فقت لها يا دارك البسلا وعمران ليل مرة فوساد
فماتت تم اين القرب التي ممت وابت سقى والشباب ساد
لئن ظن ايام مجزوي لقد اتت ليل الجبال الممت ساد
وقال امراني آخر :
الا ليت شمري حل
فصوت شان زعزعت مدحمة
احب البناء من صياح دجاجة
قال طالع الكتاب :-
وقيل ان هذه الايات من جهة ايات بيت اخي ذي ارمه :-
لاعراي كما قال :-

(١) ج. في مادة حروى في المجلد الثالث ص ٢٧١ - ٢٧٢ من طبعة
من معجم البلدان لياقوت الحموي ما نصه :- « حروى : مص
ين ثابته بقصور . موضع جيد في ديار قم . » وقال الاذري
جبل . » قال الدهاء . مردت به . . . وقال محمد بن ادريس بن ابي
حفصة حروى : بامة وهي على بعد . قرية بن سدوس . . . وقال في
موضع آخر حروى من زمان الدهاء . وامشد الذي الرمة :-
خليلي عوجا من صدور اردواحل
لعل بغداد اندمع بقلب راحة
الى القبط اذ يشي نجي اليلال
وقال امراني :-
مردت على دار بظيما . بالوى ودار بيليل انهن قنار

ولأتأت الى وصف ما حل به من الذل والهوان بسبب هجران
الجيب له وشدة استطافه وتذله لمن كان غاية الفؤاد ومثيته ومن
اورث فراقه وغيابه الاسقام والعلل حيث يقول :-

عبيدك في باب التطفل واقف
اذا لم نجبه انت من ذا يجيه
غريب عن الاوطان يبكي لذلة
وهل ذاق طعم الذل الا غريبه ؟
فقير من الاعمال انت غناؤه

مريض من الآكام انت طيبه
تقتض لياليه وفات زمانه
ولم يدر حتى لاح منه مشيه
غدا حاسرا فالعالم يكفيه والمنا
وقد آن من ضوء النهار مغيبه

وأخر قطعة ذكرها له صاحب فوات اللوفيات وهي من نظمه
الفصح هذه الميسية التي تتجلى فيها لواعج الحب والفرح والحنين
الى الذكريات وينساب عليها اليأس والتفريط مع الشكوي المبررة
ولام محسن ووداد لاسي في مبدع
التمس ألوان قال :-

لام عليك من تركك علم
بما تال فاني لم أجد من يهتم

وهل عندكم ما عند قلبي من الاسى
وهل مثل وجدي للفراق وجدتم
ايا سادتي والله عهدي بلدي
وطيب حياتي منذ كنت وكنتم
ليالي كانت كالنهار ممتدة

سهرت بها من طيبها وسهرتم
فلا كان يوم كان آخر عهديكم
وقد لسر الحادي سحيرا وسرتم

ولا كان يوم فيه خافت بديكم
ونحن يوقعات الوداع نسلم
ترحلت عنكم كاره غير طائع
أؤخر اقدا ما واخرى اقدم
وودعتكم والقاسماني وداعكم

وفي كبدي نار الاسى تتضرم

علمت من الايام كل كربة
ولكن هذا البعد ما كنت اعلم
حرمتم جفوني ان ترى غير شخصكم

كما للذيذ النوم عنها حرمتم
وعني حرمتم ان تراكم كلنا
لقاؤكم طيب وجفني محرم
ولما حدا حادي الفراق بشكنا

واصبح منكم منزل الاتس خاليا
تبين عليه وحشة وهو مظلم
واخمر توديا له وهو ساكت
ولكن لسان الحال منه يكلم
وقالت لي الاوطان هل عودة بهم

فقلت لها ربي بذلك يعلم
وانشد شخص هذين البيتين في القزل وسأله ان يزيد عليها
فقال هذه الايات الثلاثة :-

يا سادة جرحوا قلبي بينهم
وزادك الله اجلالا واكراما

فما اصابك حتى صرت احلاما

يا سادة جرحوا قلبي بينهم
وحملوه على الآلام الامسا
فله ليلات انس كن لي بكتم
عصيت فيمن عذالا ولوامسا
كانت لنا من عطيات الزمان فا

دامت علينا ولا المعطي لها داما
ثم يختم شعره بهذين البيتين اللذين ينسجم فيها على فوات عمره
وشبه فيقول :-

لما رات العين بياض الشمرات
فدست اسفا وقمرحتها البورات
ثم التفتت الى الصبا وهي تقول

قف صل على المصبرات الادوات
وله موشطت من الشر المامي من نوح الموال ومن نوع «كان»
وكان» اللذين كانا مشهورين في ذلك المصري العصر الثامن

المجري ونذكر منها هاتين الموشحتين الجويتين :
سكوران من الترام والتذكّر بأدي التلق

ظلمت إلى أهليه والجار حلف الارق
ودعتمكم وعبرتي تسدق والقاب بنار وجده يحرق
ناديت قفوا بالله لي انظركم هيات نود بعدها تنفق
قد كان تبقى لي من اوطار بعد الرمق

فاسترجع مني بيد الاقدار ما كان بقي
ما اشوقني إلى قدوم الثياب ما اشوقني إلى وجوه الاحباب
ان عاد لي الزمان يوماً بهم لم يبق على الزمان واقه عتاب
اما بعد هذه الموشحات التي وردت في هذا الكتاب فهي ثلاث
وعشرون قطعة من النوع المذكور هنا . اما من نوع كان وكان
فقصيدة عدد ابياتها سبعة وعشرون بيتاً مع اضافة اربعة ابيات من
غير القافية الاولى ومطلع هذه القصيدة العامة : -

دع عنك شرب الخليلج يا من فؤاده به حوى
واترك ذنوبك اى من يحول تصعب
ومنا هذا البيت الذي يذكر فيه بلدين من اعز البلدان سبه
اولاهما واسط مسقط راسه وثانيهما بغداد دار اقامه . فقال : -
واسط مقام الفصاحة بغداد دار الاذك

وانا فقير حصاناً من
... ت الادبية الاخرى فمن تلبية لطلبه المذكور .
... بيت ابيون .

في اي بطلاة رفي اي زمان
ارجو بدلا هيات ولي عمري

استبدل بالهوى فلاناً بفلان
قد كان من الصبا ومنى ما كان (1)
هذه والذين ذكروهم من مؤرخينا الايام . الاستاذ عباس
الزماوي كان ههنا سابقاً واعتبر ان جامع الزبير هو جامع الفضل
الحالي . وذكره الدكتور مصطفى جواد في مقدمة كتاب الجامع
المختصر لابن الساعي الحارثي الذي طبعة الاب العلامة الفاسان ماري
الكرمي حيث قال : «... ومنهم شمس الدين محمد بن القاسم
لواسطي وقد ادرك القرن الثامن للهجرة ومن نظمته في ذلك
قوله : دع عنك شرب الخليلج ٥١٤٠٠٠ » (2)

نقداد يوسف بنفوب سكوفي

... لان شكر الكنتيج ج ٢ ص ٢٩٥ لقاية ٣٠٣
(٢) الجامع المختصر لابن الساعي ج ٩ ص ٥٥ من المقدمة

افده ... فالارض لك ا

اذا كنت قادراً على الاحتفاظ وباطة جاشك عندما يفقد
الناس من حولك رشدهم وباصفون التبعة بك وحدك ،
اذا كنت قادراً على ان تعبد بنفسك في الحسب الذي
يجردك الناس جميعهم بقتهم بك وتمتد - مع ذلك - انه من
حق الناس عليك ان يوتابوا في امرك ،
اذا كنت قادراً على الانتظار دون ان تشمر بالاعيا . والمال ،
اذا كنت قادراً على ان تقوط بقواك سباً وراء البعث ،
اذا كنت قادراً على الاتسعد اقلد بتثبت في نفسك
عندما تشمر بان الناس كلهم حقدة عليك والا تتظاهر في
الوقت ذاته بالسامح والحكمة .

اذا كنت قادراً على ان تعلم دون ان تستعبدك احلامك ،
اذا كنت قادراً على ان تفكر دون ان تجمل من الفكرة
هدفاً لك .

... تسلم لغو و رذوق شور

واحدة ...
... على ان ترى السفاء يشوهون الحقيقة التي
ما دون ان تشمر بثورة قور في تعقك ،

اذا كنت قادراً على ان تشهد ببينيك دمار الصرح الذي
وقفت بشيئه كمن حين ... من هذه حجة ...
تستأنف عنك من جديد بأدوات متعبة مخرة ،

اذا كنت قادراً على ان تجازف بكل ما تملك بينك فتسبي
بالخسران في أقل من طريقة عين ثم تدب من جديد على الكسب
والتحصيل دون ان تتعبم بجناسرتك او تندب سوء طالعك ،
اذا كنت قادراً على ان تحمل قلبك وانصابت وقواك على
خدمتك زماناً طويلاً بعد ان يعورها الوهن ويستحوذ عليها الخور
فتتأسك وتتجاد مصعباً إلى صوت ادراتك المندرجة ،
اذا كنت قادراً على ان تشكر لاسات اعدائك
واصدقائك على السوا .

اذن ... فالارض لك بكل ما فزا وما عليها ، والاهم
من هذا كله انك تصيح اذ ذاك رجلاً يا بني !
لكبتك

ترجمه : رشيد ش .



عوارف عربية

فأخذاه وصوره الأريب ، حيلة
كل ما لحاس عارضة نزلت منها
الحرف ..

فقد استظم من الحارات الأمير ،
الامكروها من شأنه ان يسطف فيس
ولترأي احساس كان احساسه «وايته حيلته»
جنيات هذا الاحساس :

نراهم يدعو على النين ، والذين الصارخ الفاضح الذي
«ذات اللون المصان في حس المرابي»
جنيات هذا الاحساس :

فقد استظم من الحارات الأمير ،
الامكروها من شأنه ان يسطف فيس
ولترأي احساس كان احساسه «وايته حيلته»
جنيات هذا الاحساس :

فقد استظم من الحارات الأمير ،
الامكروها من شأنه ان يسطف فيس
ولترأي احساس كان احساسه «وايته حيلته»
جنيات هذا الاحساس :

فقد استظم من الحارات الأمير ،
الامكروها من شأنه ان يسطف فيس
ولترأي احساس كان احساسه «وايته حيلته»
جنيات هذا الاحساس :

فقد استظم من الحارات الأمير ،
الامكروها من شأنه ان يسطف فيس
ولترأي احساس كان احساسه «وايته حيلته»
جنيات هذا الاحساس :

فقد استظم من الحارات الأمير ،
الامكروها من شأنه ان يسطف فيس
ولترأي احساس كان احساسه «وايته حيلته»
جنيات هذا الاحساس :



المرابي لا يكره صلوكه

من الله صلوكاً ، اذا نال مذقة توسد احدى ساعده ، فوه
بشن بنفس ، كدر البؤس عيشاً . وجودها - لو صانها - كان احزماً
فذلك الذي - ان عاش - عاش بذلة
وان مات ، لم يشذله الناس
بارضك ، فاعرك جلد جيتك ، انني
رايت غريب القوم ،

المرابي في سياحة

واني امرة ، لا آلف البيت قصاداً

الى جنب عوسي ، لا افوطها شعرا
ولا تقسم ، لا تبرح الدهر بيتها ،
لاجلسه قبل المات لها قبرا
اذا هي ، لم تحسن امام قبائبا ،
فليس يتنجبها ، بشائي لما قصرا

ما احسن الصيرة في حيتبا ،
من لم يزل متبها عرسه ،
يوشك ، ان يغريسا بالذي
حسبك من تحصينها ، فحبا
تظلمن منك على عادة ،
واقح الصيرة في غير حين
مناصباً فيها لوم الظنون
يخفاف ، او يتصبها لايون
منك ، الى خلق كريم ودي
فتمتع المقرون حال القرن .

ريسة بن ابي الهادي

حاملين . الاول : ان السياسة التي تضمنت الانتماء
تضمن ايضاً معنى الاغراء والتحرير . الثانية : ان
السوقية الادبية في الشذوذة للسلمي تنبع على الرجل
في أكثر امسائها ...

*

وهذا عروة من المرد يكشف لنا اولاً عن وجهة
نظر في الصداقة هي ايل ما عرف الطبع الانساني المذهب .
عروة اخرى التي اقتبسها في الحديث اساميل صبري باشا
ويرزها ابرازاً آخر قريباً :

اذا حاتم ، غل وقي ، فعني

وفوق يوماً في مثاقله ، مهني
نرض طيف الرد ، بيني وبينه .

فكبرتسمي ، وانثيت ، ولم ادم
ويكشف لنا ثانياً ، عن شعور العربي بالواجب
الاجتماعي العام . على انه صور هذا الشعور تصويراً اشتمل
على اسس وادفع نظرة الى الكرم . هذه النظرة التي
تقوم على اساس ثنائي : من الاحساس بضوية المجتمع ،
ومن الاحساس بالحق الاجتماعي للتبادل . وقد انتهت به
هذه النظرة الى ان الكرم ليس هو احكاماً اختيارياً
نصير بالاعلان والتلقين ، بل هو واجب وواجب حاكم
لناشئ الاجتماعي العام . . . وانظر الى هذه
الجملة البديعة في دقة الاداء والشخصي « اقسم
بشدة صبري » ، « بولا » ، « بارة كي
بشدة صبري » ، « ليتووع ويشيع في كل عضو » وتصل
بشدة الاثارة في دماء الآخرين ودجودهم ...

*

وهذا عبد المسيح بن عدي المعروف بالملهم ، يربنا
وجهاً آخر من وجوه الشعور بضوية المجتمع فهو - وان
وتر وان كان هذا الوتر ياعم حقيقته - لم يمش الى ثأره ،
بل احس بان كفه اصابت كفه ، فلو ثار واستفاد فانه
يهدمها جميعاً . فنه من ثورة اصابه ، واطرق بين سورة
الحفيظة واحساسه الواهي ، مثل اطراق «الشجاع» الحية ،
الذي لو نشت له الوثية لاشدها .

*

هذا الصرد بن عدي ، « في شدة صبري »
حرفه ، وفي دقة حقيقته . . . وكثيراً ما كان
« على الغاب » الطائر المعروف [وان كان لبعض فيه
من آخر] وحده وقاء مهرة من لقي الشمس ، والاسنان
في شد اقترابهم واجتلاهم . مسن عن بين وشال . .
وكثيراً ما كان يوم دفاع يقذف بنيه في غلت واقتصار
كما لو كانت ترعى في ساعته ، واطراف الرماح قاصدة

العربي في صرافته

١

وخل ، كنت عين الرشد منه . ومستمأ - اذا اضي - سميا
اطراف بشيه ، فمدات عنه ، وقلت له : اري امراً فظيماً

العربي في شعور الواجب

٢

اني امور ، عاني انائي شركة . وانت امور ، عاني انائك واحد
انزاً مني أن نمتت وان ترى . بوجهي شحوب الحق ، والحق جاهد
اقسم جسمي في جوسم كثيرة . واحسر قراح الماء ، والماء بارد
عروة من الرد

العربي في شعوره بصبره

وما كنت ، الا مثل قاطع كفه .
يداه ، اصرت هذه حنق هذه ،

فلما استفاد الكف بالكف ، لم يجد

له دكاً في ان تيشا ، قاحجيا

فاطرق اطراق الشجاع ، ولو رأى

مساءغاً لتاييه الشجاع ، لصما .

عبد المسيح بن عدي

العربي في دفاعه عن حقيقته

يا رب ظل عقاب ، قد وقيت به

مهري من الشمس ، والابطال تجتلد

ورب يوم حي ، ارجى عقوته

خيل اقساراً ، واطواف القنا قصد

نحوه من كل نجاب .. وكثيراً ما ظلت لعنته التي ينير بها اصطلاح الحرب الممتدة ، وانه تنوّد بنائنات الشر ، ينالو اهل القفض والنعمة مع سكري وشوات معريدة ، وموقعه مشهور فيها ، والحرب سافرة ، والموت كاللحمة تصطبغ وتطرّد . وكثيراً ما كان الزنادي « المهاجرة » اشتداد الحرب ، واجد يقود اوارها فينزل فيها بجلايا معجزة « نقد » وشرع ، قائمة الوديسة « الافراع » ما تفرع وارقم من الجبال ، بعدة خير مكشوفة ، حتى لتجدها اسوداً يندمها اسد ..

٥٦

وهذا للسكيت الدامي يشخص لنا بعضاً من حيل طباعه ، قاله بري انسان تشبه به حركة دائمة متصلة ، فليس المنكبوت وحده [كناية جند مستملحة] ، وليست ركبه من مركبة معجزة ، وله فرة ناصعة بعضى .. تأخر ، تأخر كاعا اسد ، وحار الدري لا رعب .. الفاددة ، ما دام في الحياة عرق يصرع وينض .. وليس العربي كاقوام اذا اصيروا بالحبذ والمدم ، استمر اذا كالنسر في مذهب مصفوم . وليس العربي ولا مصفوم حتى لينكر عليهم الحق ، وا كاللحم المشقى على الرضم ، تروح ، النور ..

« ابو حبان »

ويوم لمو لاهل الحفض ، ظل به

لهوي اصطلاح الوعى ، اذ ناده تقصد

مشهراً موقفي ، والحرب كاشفة

عنها القنصاع ، ويجر الموت بطرد

ورب هاجرة تسلي مراحلهما ،

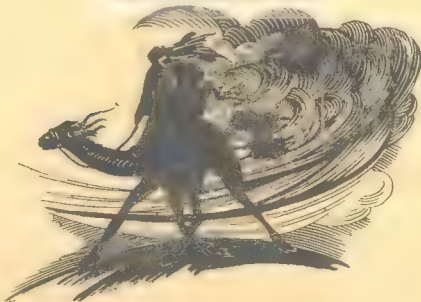
صخرتها بجلايا غارة ، تحدد

تجتاب اودية الافراع آمنة كأنها أسد ، يقتادها اسد

قطري بن القحاة

العربي في على طباعه

ما من رحلي المنكبوت ، ولا حذيره من وضعه ، بر
في النبل ، غرتنا ميتة ، بالحرب ، كناية اسد
لا يرهب الحيوان غدوتنا ، من ..
لنا كاقوام اذا كجالت ، ..
مولاهم لهم على وضهم ، ..



الحجروج . على انه تهدي خلال ذلك الى ملاحظات واستنتاجات
تؤلف رأياً جديداً في درس النزالي ، وهو فوق كونه جديداً جا .
دقيقاً وحققاً ايضاً .

ورغم الصعاب الذي خاضه في ، وانا اساء المؤلف
في انتقالات يحسه ، كنت اتقن لو وفر لدراسته من وجه عام
ثلاثة امور :

١ - اتصاله - باكثر مما قبل - بكتب النزالي نفسه ، كمي
نجمي ، الدراسة اكثر تحقيقاً وصلة بمجهر الفكر الذي يعالجه ، وهي
مبدولة ، مبصرة مثل المجموعة المنشورة بعنوان فرائد اللالي ورسائله
النفسية والمجموعة المشتملة على مشكاة النور وايها الولد الخ ومحت
النظر والجلام العوام والمنقول . . ولو فعل لما قيل في أدراكه وتحديد
معنى النزالي بالنور ، استناداً الى رسائله المشكاة المنشورة في
المجموعة المذكورة والمثبتة في تفسير الفخر الرازي عند آية « افه
نور السموات والارض » .

٢ - تصنيفها الى ماكان النزالي فيه ، اتبايعا ، والى ماكان
فيه منها ابتداءياً .

٣ - ترتيبها تاريخياً فكرياً وكنت اتقن ايضاً
من وجه خاص : توضع الدقة بالرجوع الى
واستقفاها من قرب ، دون الاكتمال
يستغل فيها وجه الفرض الحقيقي البسبح الحليم
مسألة « التصديق والتبصير القليلين » وهكذا .

ومن بعد هذا وذاك ، يجدر بنا التنويه بقيمة الفكرة التي
ضمتها مقدمة كتابه ، تلك الفكرة المتزنة ادراكاً ومهما يكن
من شيء ، فالكاتب بحث جدير بالاعتناء ، فهو لم يخطئ . سبيل
التوفيق ، على انه اصابه في اكبر نواحيه .

- ٢ -

فلسطين العربية الشرقية

للاستاذ محمد جميل يهيم - ٣٨٢ صفحة - طبعة صادر ودياني - بيروت
فلسطين ، تقوّل قضيتها اليوم في المقدمة بين قضايا العرب
ومشاكلهم الكبرى ، وتستبد بكل اهتمامهم وحق لها ذلك
التقديم وهذا الاهتمام ، لان على صيدها تتجمل فصول افطلع
مأساة عرفها التاريخ كل التاريخ .

نعم في كل مكان من بلاد العرب ، نضال من اجل الحرية
او من اجل استكمال مظاهر الوجود السياسي ، ولكن في فلسطين

وحدها نضال من اجل الحياة ضد الموت ، من اجل البقاء
ضد البوار .

فلا بدع ان نرى الاحرار من كتاب العرب ، والاحرار من
مفكره ، يبادرون الى اختصاص قضيتها بالتأليف والمعالجة من
شئ وجوها ولعل كتاب الاستاذ يهيم الجديد جا . اكثرها
فائدة ، من جهة انه لم يكتف بدرس القضية من سبب تجري
دفاعي فقط ، بل اهم اولاً وبالذات الجانب البشري النضالي الذي
يحقق كسب اعديه .

والاستاذ يهيم في الكتاب ، وان بدا في العنوان وخلال
ألبحت ، اكثر ميلاً الى التشاؤم . فانه متشائم من نوع التشاؤم
التحريضي الاستغوازي ، الذي يحرك الحفيظة العربية كي تنبع
في تطبيق الخطط ، نهجاً لا ومن فيه ولا فتور فهذا يوم له
ما بعده ، ولا فكل نضال من بعد ، يكون بعد « فوات الوقت
وقيام الظلم » .

لمدار او العطب الشاومي ، الذي جنت الى ادارة
البحر عليه ، جعله ابعد ما يكون عن العنصر الشعري
في سبب سبب سبب سبب

وقد ابدى الاستاذ المؤلف ، كل ذلك بقدرة فائقة على حسن
التصنيف والتبويب والتقسيم والحق انه اشتمل على اقوم
الخطط لانظروا بهذه القضية التي هي مقدمة مسيرة الحل .

فجدير بالعرب - وقد وقفوا موقف النضال على المكشوف
اذا ارادوا الحد - ان ينظروا الى القضية الفلسطينية ، نظراً
الاستاذ يهيم اليها ، وان يأخذوها مأخذ من العناية والبرامج
التطبيقية العملية ، ومأخذ ايضاً من الاحكام العنيف والعموم
القائم ، دون ماوهن او تراخ فاطر .

- ٣ -

الاداء في الاسود

لدكتور عبد الرحمن بدوي - ٢٢٨ صفحة - منشورات
مكتبة النهضة - القاهرة

الاستاذ المؤلف ، منتج ضخم . اراد ان يس فروع الدراسة
الثقافية والادبية على تنوعها ، نجس جديد اذا استقام لنا الاداء

في هذا التعبير .

فنفكر وانثاء ، واربخ واستخلص ، وكان في كل اولئك طائفة مع دائرة من هذا الحس . حتى ليخيل انه استحيا في نفسه « دار الحكمة » عصر المؤمن ، فهو يؤدي همها تمريناً وتأسيساً ويجهد ونايك فرديا فانه يصيب الفكر العربي المستوفز بكثير من الجهد الى كثير من الحسب .

على انه يرى من خلال اسفاره ، انه من ذوي الاستعداد الطبي « الانسايا كالوبيدي » ، الذي يد بحسن التبع ويتوخى رغبة الاستيعاب ، باكثر من الناس شي . آخر .

وهذا الكتاب الذي نعرف به اليوم ، درس لظاهرة فكرية وان كانت خطيرة فانها شيقة ايضا ، بما فيها من قلق وتقد احيانا واعتداد بكهيا العقل دائما ، ولقتها في انها دعاية العقل وسخرته بنفسه ، في وضعين متقابلين .

والمؤلف يضي بكلمة التصدير في محاولة تحليلها وردعا الى بواعثها الحقيقية في الطبيعة الحضرية حالما تنقد وتقبل الى التجبر واستفاد الاسكانيات ، وهي تختلف وفقا لروح العصر ، والبروق ويدل على مكان التأثير في .

الافريقي والعربي ، ويركن في التحليل الى مذهبين ، المذهب الاول ، يمانية بميزة الاوليات ، ويبالغ في الاعلالت ، والمذهب الثاني ، يدركه هذا الاعتاد وهذا الاطمئنان في بحث الروح العربية ، وخصائصها . ثم يذهب في درس بضع مجتلب وبسبب لبواكير الاحاد كالزندقة ، وكيف ذهبت في معارج ومنازل حتى انتهي الاحاد يلورغ الارب في ابن الراوندي وجابر بن حيان ومحمد بن زكريا الرازي .

وهكذا اتفق المؤلف الثلاثة - موضوع شائق شائك ، له فضل غير ، وتفسيره والكشف عن مذاهب مجاوية وتياراته في قنينه .

عبد الله العمري

الفهره الادبية

للاستاذ شكري فيصل - ٣٥٠ صفحة - الطبعة المائسة - دمشق

تاريخ الادب العربي عندنا في حاجة الى ثورة . ما زلنا الى اليوم ندرس الادب العربي وندرسه على الطريقة الاولى ، طريقة اول من الف في هذا الموضوع المرحوم زيدان ، ان نجرح ولم نرم ، فنقسم التاريخ الى عصور ، ونقسم الصور الى فترات ، ونكاد

لا ندرى من المؤلف كاتباً كان او شاعراً الا حياته وشذرات مما قيل فيه .

وهنا كتاب جديد ، جديد حقاً . انه ينسخ القديم ليصنع بطريقة جديدة . واذا كانت دراسة الادب الحق لا تكون في رأينا الاعلى انه (اي الادب) موجات متلاحقة تأخذ بعضها بقراب بعض ، ولا على انه مذاهب من القول والفكر تختلف كثيراً وتتناير كثيراً - اذا كانت هذه هي دراسة ادب الحق فليس من شك في ان صديقنا الاعم الاستاذ شكري فيصل قد خطا في سبيل التاريخ الجديد للادب العربي خطوة حسنة .

يهدف الاستاذ فيصل في كتابه هذا الى دراسة النصوص الادبية على اساس « الفنون » . ومن هنا كان في الكتاب مختارات من الوصف ، والتقص والفخر والمكادرم ، والزنا ، وشكوى الزمان ، والمدائح والامتدائيات ، والحجاء ، والتحكم ، والوطنيات والقوميات ، والاجتماعيات ، والحكمة والتأمل ، والوسائط والمقالات ، والمفاخرات والمناظرات ، والحوار ، والنقد الادبي ، والنثر العلمي ، ومن هنا كذلك كان اسم الكتاب « الفنون الادبية » .

والكتاب في الحقيقة ان يجعل لكل من هذه الفنون شرحاً ، مع تعريف بالكتاب واف واسئلة تثير في ذهن القارئ . افانين من النظرات الادبية والبيانية والنفسية يصحح مما الاثر الادبي واضعاً مشرق الجبين .

واذ كان الكتاب انما وضع في الاصل لمطالعة المدارس المتوسطة السورية ، وفقاً للبراج الحكم الذي اضطلع بوضعه منفرة الشام اليوم سامع بك الحصري - فقد جاء - وجزا بالنسبة الى القارئ . المتأدب القاصي . الى مثل هذه الآثار تضمة العصبه المختارة من هبت الفوق وقد رلها درس الادب في الجامعات ، ومنهم شكري فيصل .

وهكذا حق لنا ان نتبنى على المؤلف المزيد من مثل هذا الصنيع الصالح عسى يكون لنا ، بعد ، تاريخ ادبي شامل يستغرق . من دهية حتى عصر حداث ، ولكن على - س الفنون والمذاهب ، لا على اساس العصور والسياسات

مير البعلبكي



شعر لدى الشاعر - بغير أي شئ في الحق - من حزن حليس و... أحسن به ساحة من حزن عو وطاه الذي - ذره .. وهو
 - نابع به ربه ردة .. فبنا هذا - أحسن في نثر .. الذي هو ذو قد سمعت في .. روح .. حية .. بصرامة .. وكذا دور
 - قلعة عزيمة دامة ، لا بد ولادة التلف المضى ، والشكوى الدائمة ، والحياة المروية .

وهذه الصورة تمثل لي نفس التي معي . حانت من روح مؤثرة وموسيقى سبعة . تكبير فاسيفيم من شقة بقلبية مكرمة .
والأدب والسياسة . الروح حاضرة . نفس جو . هذه الأثر . فاشترى ترجمة شاعر . فاعلم الأستاذ . وفتح ديب . وفعل
من . مياهم . سابع . ١٠ . ويركية . قصيدتين من سبب حريضة . رولى له ناعه . و . سبب الأستاذ . بل . في . معي .
ولنا عودة . ندرس فيها شعر عريضة . بعد أن يصل ديوانه «الأرواح الحائرة» الى لبنان . هذا الديوان الذي تم طبعه يوم وفاة شاعره .

☆

وكانت تلك المدرسة المسكونية
في تلك المدرسة المسكونية

وكان يصف قد سفعه ابن سينا ١٥٨ ، في ذكره في
 معجمه . الفرقان غريب . في وجه التقوب . وبقي عريضة في
 نسخة حمى سبوات ابن في العريضة وأروية اي حد
 . وكان ذلك شقوق مرض الشعر . متعدد في نسخة كما
 يذكر صفة عصفه . في موضوع الشعرية .

وقد كان على من شاهده ناضرة وا حري
 أو بالغ في روحانيته السطى وصوفيته المتسامية ولله استوى
 قديمه سر من فحة بية اثني حة معة من يهد
 في مسح يار حة على شمسية مسومة في حري حة
 يا قائلا للجمع المجرى الصاحب « من منكم بلا خطية فليرم
 بحجر اولوا وكان ان انصرف الجمع خيلا واذ ذاك بافتت اليها
 يسوع قائلا : « اخي ولغير الله لك » فيقول شاعرة :

ميان ان نصي المنصح أو تنضي
يا نضي فالاكي مثل الذي يحصى

نزهة الشاعر

في مدح حصن شبيبة القلعة على أن يحصا
الضرة ويساقطها الطالبة في هذه المد
اجواؤها نفا حنوا رؤوما في هذه المدينة الغنية بفراس الاعباب
والثمن والرهان ، نشأ الشاعر نسيب عريضه فواشة تتواتب غنوجا
على كرم الورداني كل رابية وورد ، وكندار امحراا يتأرجح في
دروب مست ، قد ملا حديق وارط و غمت سكرات
في هذه البساتين ، الشاعر في شرب ١٩٩٩ فكت مدح
الطالبة وعلاب احبسة ناشهي ، ومن يمل ه قنه حبر
وشعره فاعلامه بيور ، يغول وقد اتوقنه سفة فوكة ره
في ديار غرته .

وَقَفْتُ وَرَحِمَ حَوْلِي الْإِسْلَامَ مَا وَقَفْتُ
كَأَيَّهَا الْإِرَاقِي مَهْشَرًا عَرَفْتُ
فَطَارَ عِلْقِي حَبِيبًا نَحْوَ الْإِرَاقِي

وما ان ايفع الصبي او كاد حتي ارسله والده الى مدينة
الناصره من اعمال فلسطين . الى مدينة يسوع الناصري معلم

الى قوله

الجوهري السامي يقيم بلا رجس
كم موسى قضى عذرا للرمس

ثم هاجر نسيم الى اميركاسة ١٩٠٥ واقام هناك في مدينة نيويورك حتى وفاته وهناك انشأ مجلة الفنون سنة ١٩١٣ وقد شاركه في عمله هذا الاديب نظمي نسيم واستمرت المجلة تصدر الى سنة ١٩٢٠ وهي كما يقول نسيم فيها « اول مجلة طلعت على العالم العربي بواكير النهضة الادبية التي جعلت مشعلها فيا بعد الرابطة القلمية » فقد كان يساهم في تحريرها جبران والرياحاني ونسيمة وغيرهم من ذوي الاتجاه الجديد في المهجر . كذلك اسس نسيم عريضة اول مطبعة فنية في المهجر دعاها « مطبعة الاطنتيك » ومنها صدرت الطبعة الاولى لكتاب جبران « دمة وابسامة » ثم اضطر اخيراً لتترك مشاريعه الخاصة وراح يساهم في تحرير بعض الصحف العربية كجريدة الهدى لصاحبها نعيم مكرم ولجريدة مرآة الغرب لصاحبها نجيب دياب وما زال في غلاب الدهر حتى سنة ١٩٤٢

يا اخي يا اخي الصائب شق
ديبسد مرادنا وللوراد
واسام الميون درب
لم تدر قبلنا عليها
مقام موحش كشمير الافاعي
واسمات الشهوات الطرائد
غير ان السير لا يد منه
ان اردنا ادراك بعض الموائد

وفي الحرب العالمية الثانية . طلبت حكومة الولايات المتحدة اليه ان يعمل محرراً في القسم العربي فلبى الطلب واطياً لأمر لاه يعود على وطنيه الاميريكي والسوري بالخير والبركة . وهو الذي احبها حباً جماً ولا سيما وطنه الاول سوريا التي قاست في الحرب العالمية الاولى اهوالاً كبيراً مما احاب به وبزملائه المهاجرين الى ايقاظهم المرمية لعلها تتور فتخلص من نير الاثراك الظالمين



نسيم عريضة

والظاهر ان قصائدهم الوطنية لم يكن اثرها في بادى الامر سوى صيحات في واد ونفثة في رمداء . الامر الذي كان له اسوأ الاثر في نفوسهم حتى يش البعض منهم او كاد فيقول عريضة من قصيدة موضوعها النهاية مرضاً بامته .

لا وري - ما لشب - دون قلب - غير موت من هبة
فدعوا للتاريخ يطوي سفر ضف وبني كنيه !
رب ثار - رب عار - رب نار - حركت قلب الجنان
كل ذي فينا ولكن لم تحرك ماسكنا الا اللسان .

وبعمل الشاعر في المكتب الحربي للانباء مدة سنتين ثم يستقيل لظروف صحية من عمله هذا وهنا يتصرف الى اعداد ديوانه « الارواح المائتة » للطبع . فطبع الديوان وارسل للتجليد غير ان الموت لم يعمل صاحبه فتوفاه الله قبل ان يشتر اري جنازه وذلك في الخامس والعشرين من اذار سنة ١٩٤٦ عن اى في اعتنا . الاديب عبد المسبح حداد صاحب جريدة السائح للمهجرة ونسيم « نسيم » اقول في اعتنا به اعداد الديوان وحوصه على ابلاغ رسالة الشاعر مايث على الاطمئنان وقد اخبرني استاذي الكريم الدكتور نبيه فارس والصادق الاديب محيى نعيم انهما موعدان بسلام بعض النسخ قريباً على رجاء توزيعها على المهلات والحوادث الزاوية ومن ثم يوضع الديوان للبيع في المكتاب العامة فانها الارواح المائتة تحمل لنا رسالة شاعر الارواح . وان كان لابد من كلمة في الموضوع قلت :

ارضة مثلة في الشوق لا تقل عن مثلة الي
ماضي في شي . والمعجبون به من الادباء .
والمؤرخين الكبار نفر ليس بقليل .
اعرف من هؤلاء الدكتور محمد مندور في مصر وقرنبا من اساتذة وادباء جامعة بيروت الاميريكية وهذا البلد الطيب .
وما قاله نسيم على اثر موت صديقه الشاعر : « وانا لو شئت ان اصف التقيد بكلمتين لا سميت » شاعر الطريق « فواقفت في كل ما وقفت عليهم من شعراء عرب وغير عرب على شاعر افاض وابدع في وصف طريق الحياة وما يوافق سالكيه من تحرق على معلم

يا غاب جنتنا لك لتعري انا ونفسي ولا حرام
فيذع النسن مما يراه منسا اذا احسن الكلام

لو حقد المرء في البرايا لثام ما لا ترى العيون
ما حولنا عالم خفي تدركه الروح في السكون
كم مبصر لا يرى واعى يرى ويدري الذي يكون
يا وبع من لا يرون شيئا الا اذا فتحو العيون

نبيب عريضه

غائب حاضر

☆

لم يسبح الروض فيه الماء واثره
ولم يزل في الساء الشمس والقمر
لكنها الان في اذهاننا صور
شواهد لا القلب يرواها ولا النظر
قد اطوى حبنا لما اطوى الشاعر

قل للنبي الذي قد غص بالانهم
اني نظيرك قد خان الكلام فسي
ومثل ما بك بي من شدة الالم
اما العزاء فشيء زال كالعلم
كيف الميل الى خمر ولا ماصر

مضى الذي كان في البلوى يزيئا
وكان يحيى - اذا ماتت - امانينا
ويسكب السحر انفسا وبيتنا
مضى « نيب » النبي المصطفى فينا
وصار جسا ريمبا في يد القباير

كم جانا في الليالي السود بالالقي

تركوها خلفهم وحينئذ الى معالم تلوح لهم بعيدة المثال ، الى حذما
فعل نسيب عريضه ، فهو يحس الحياة سيرا متواصلا لا راحة فيه
ولا وقوف ، ويحس الكون طريقا اوله غيبوبة الجملى وآخره
غيبوبة المعرفة ، فلا ينقطع يحث نفسه وقلبه الى الامام . وللساذني
رأي في عريضة يحسن بنا اثباته تدليلا على ما للشاعر من فضل في
حقل التجديد الادبي قال : ومن مظاهر هذه الترة في اسلوب
الكتابة وفي الاوزان المختارة لصب المعاني الشعرية فيما قول نسيب
افندي عريضه من قصيدة اسمها « النهاية » - وقد مر ذكرها -
وهو وزن مقبول يسهفه الفوق السام .

ولست مغاليا في شي . اذا قلت انني كنت في دراستي للشعر
المهجري شديد الإعجاب بالشاعر وشعره الذي اكسبه الصقل
اشراقا والطين حلالة والتأمل عمقا والابتكار طرافة وجدة .

وربع ديب

الجامعة الاميركية في بيروت

يا نفس

☆

شربت كاسي امام نفسي وقلت يا نفسي ما المرء
حياة شك وموت شك فالتفت الى شك بالمدام
آمالنا شعثت فضايت كالآل
لا بأس ليس الحياة الا مرحلة بدوها ختام

اخذت نفسي الى طبيبي وقلت يا طب ما العلاج
فروح يا سر مقام جسمي ويجب الداء في الزواج
فقلت يا صاح جف زيتي فاطلا تجبر النراج
اذ اخبا النور في الدراري فما ترى ينفع الزجاج

يا نفس رحماك اين نخفي فاما امامي سوى بدور
قد سامك العقل يوم علق ما لا تطيقين من امور
فلذت لك العقل حيث يبغي فليس للعقل من شعور
التركين الانسام تركا تحرق من يمدد الجسور

فصاحت النفس بي وقالت مالي وللناس والرحام
اصبت يا نفس فاتبعيني فليس كالغائب من مقام

فألحى في هذه الدنيا الى حين
لكن نيب الى كل الاحايين
وان نأى وسما للعالم الطاهر

لسوف يرجع عطراً في الرياحين
او نسمة تهبدي في البساتين
او نسمة في تمور الحرد المين
فألموت ما هذ الا هيكل الطين
لا تحزنوا . فنيب غائب حاضر

ابا ابو ماضي

وبالندى من حواشي القصر والبقي
وبالغساني وما من صاح لبق
وانما هو سحر الحبر والورق
السحر باق ولكن قد مضى السحرا

كالشمس يسترها عند المسا السق
ونورها في رحاب الارض منطلق
تذوي الورود ويبقى بعدها البقي
حتى لمن قفلوا منها ومن سرقوا
كم عالم غابر في عالم حاضر
ان كان مات « نيب » كالملايين
من السيد الموالي والسلاطين



تمثال « عرب الشمال » المنشور على صفحة ١٤

وتعرف تاريخ الكتابات السومرية من كتابة غورية (ما بين ٣٠٠٠-٢٠٠٠ ق م) والكتابة السامية الشمالية مثل ذو الشرى، وشبع هقوم - شيع ابراهيماء. الآلهة السامية الشمالية مثل ذو الشرى، وشبع هقوم - شيع القوم، ورحم وهو الآلهة تدمري، وبعل سامين وهو الآلهة ارمي وذلك لان الصوريين اختلطوا اختلاطاً تاماً بجيرانهم الساميين الشماليين وتأثروا بالحضارة السامية الشمالية، ولكنهم ظاوا بمعتقداتهم بخلطهم ولتهم وتعاليم آلهتهم السامية الجنوبية القديمة. وترجع الكتابات الصورية الى القرون الثلاثة الاولى للميلادية

خليل عيسى ناصي

الناشرة

مصادر هذا البحث :

محاضرات الاستاذ ليجان في الجامعة المصرية سنة ١٩٣٠

Nielsen, Handbuch der Altarabischen Altertumskunde, 1, 1927.

René Dussaud et Frédéric Macler, Mission dans les régions Désertiques de la Syrie Moyenne Paris 1903.

Ryckmans, Les Noms Propres Sud-Sémitiques, 1, III Louvain 1934.

وتعرف تاريخ الكتابات السومرية من كتابة غورية (ما بين ٣٠٠٠-٢٠٠٠ ق م) والكتابة السامية الشمالية مثل ذو الشرى، وشبع هقوم - شيع ابراهيماء. الآلهة السامية الشمالية مثل ذو الشرى، وشبع هقوم - شيع القوم، ورحم وهو الآلهة تدمري، وبعل سامين وهو الآلهة ارمي وذلك لان الصوريين اختلطوا اختلاطاً تاماً بجيرانهم الساميين الشماليين وتأثروا بالحضارة السامية الشمالية، ولكنهم ظاوا بمعتقداتهم بخلطهم ولتهم وتعاليم آلهتهم السامية الجنوبية القديمة. وترجع الكتابات الصورية الى القرون الثلاثة الاولى للميلادية

ويبدل هذا النقش على ان اهل الحجر كانت تعرف في هذا التاريخ الكتابة السومرية، ولكنها كانت مقصورة على النس قليلة لان المتن المهم مكتوب بالنبطي.

وهذه الكتابات وان كانت قصيرة ومبهمة في بعض الاحيان الا انها تدل بما تضمنته على ان عرب الشمال كانت لهم قبل الاسلام كتابة يكتبون بها اسماءهم وآلهتهم ويسجلون بها بعض صور من حياتهم الاجتماعية، مما يدل على أنه كانت لهم حضارة محلية في ذلك الزمان.

د - الكتابات الصورية : وجدت الكتابات الصورية في الحرة الواقعة بين جبل الدروز وتلال الصفاة جنوب شرقي دمشق وقد وجد العلماء من هذه الكتابات ما يقرب من ٣٠٠٠ كتابة. والخط الصوري قريب من الخط السوردي، كذلك اللغة الصورية واسما الآلهة الموجودة في هذه الكتابات قريبة أيضاً مما تجد في الحفريات

أبناء العالم في شهر

٣٠ آذار ١٩٦٦ نشر ملوك وروساء العرب بياناً عن المؤتمر الذي عقدوه يصرحون به بملء الفم في المسائل العامة وخاصة بالشؤون العربية. يوجدوا أنفسهم متفقين على أن البلاد العربية مرغبت في السلام أندائهم ، وأعلنوا عن عزمهم على حفظ فلسطين ورفض دولهم لاية حجة جديدة وطلبوا الى بريطانيا ان تايك كاد عدم اتخاذ تدابير مسبقة بحق العرب تقادياً للاضطرابات التي قد يكون لها اسوأ الاثر في السلم امام ، وإعلنوا انهم يتبررون قضية مصر وطرابلس وبقية قضية عامة العرب .

٥ حزيران - استمرش المؤتمر يفسر في مجلس العموم البريطاني سياسة بريطانيا الخارجية وعلاقها بالاتحاد السوفياتي وحمل حملة شديدة على سياسة روسيا الخارجية واعلمها بالنموض والمأساة .

١٠ انتشرت الجمهورية في ايطاليا على الملكية ، وذلك في الاستفتاء العام لتقرر رمعبر الملكية .

وصل سمو الامير عبد الله الوصي على عرش العراق الى لندن .

١٦ - اعترفت الولايات المتحدة وايطاليا والجمهورية باستقلال المملكة الاردنية على اساس النظام الملكي الجديد .

٧ - أعلن الرئيس ترومان انه لا يزال مصر على وجهه نظر بشأن فلسطين ، فهو يرى تنفيذ توصية تقرير لجنة التحقيق الانكليزية الاميركية ، التي تقول باذخال متعاقب يهودي الى فلسطين فورا .

مبدأت في بلوان - سورية الدورة الاستثنائية لجانة الدول العربية بحضور مندوبين عن جميع الدول المشتركة في الجلسة ، وهذه الدورة خاصة ببحث قضية فلسطين .

١٠ - بدأت حملة الاغراب الصهيونية في فلسطين قسفاً الارهابيون ثلاثة قسارات واحرقوها .

وجد حاكم سيام « إن ندا مايدول » ميتاً في قصره ، وفي رأسه جرح رصاصة . وقد نودي بشقيقه « هوينون ادولدت » البالغ من العمر ١٨ عاماً ملكاً خلفاً له مع مجلس وصاية .
١٢ - غادر ساحة الحاح امين الحسني فرنسا الى جهة مجهولة .
رفض الجنرال ديغول حضور الحلقة الرسمية التي نظمها الحكومة في ١٨ حزيران لتكادوا لأول نداء وجه الجنرال ديغول للشعب الفرنسي لقائه الا ان .

١٣ - قرر مجلس جامعة الدول العربية مايلي :

١ - تأليف لجنة خاصة تدعى لجنة فلسطين تتولى الاشراف على كل ما يتعلق بفلسطين .

٢ - تأليف هيئة فلسطينية - ية قوامها جمال الحسيني وأحمد حسي باشا والدكتور حسين الحافدي وأميل النوري .

٣ - العناية بتسليم القوات الصهيونية وتبريد الارهابيين من السلاح بتفصيل .

٤ - فرض عقوبات على باقي الاراضي والسياسة والمهرين .

٥ - اسل مختلف الوسائل لاغراض اراضي فلسطين وبذل المساعدات لذلك .

٦ - اصدار طوامع بريرية ومالية لمساعدة عرب فلسطين والشاء صندوق خاص بفلسطين تسلم فيه الحكومات العربية والشعوب العربية .

٧ - اعادة تنظيم الدعاية العربية وتقويتها .

٨ - تشديد العقادة وتوسيع نطاقها وتميز مراقبها .

وقرر المجلس ارسال مذكرة الى بريطانيا ومذكرتين الى اميركا بشأن فلسطين ايضاً .

١٤ - وصل الملك اميرتو الى البرتغال قادماً من ايطاليا بعد ان فازت فيها الجمهورية وقد وجه الى شبه قبل مغادرته ايطاليا رسالة مؤثرة .

١٥ - زار المارشال مونتغمري جلالة

الملك عبد الله في عمان وكان المارشال قد زار قبل ذلك جلالة الملك فاروق ملك مصر .

١٧ - نسف الارهابيون الصهيونيون عدة جسور على حدود فلسطين ، فتوقفت مواصلات سكك الحديد بين فلسطين وسورية والمملكة الاردنية .

قسايل سمو الامير سيف الاسلام فجلالة رئيس الجمهورية اللبنانية .

اعترفت فرنسا باستقلال شرقي الاردن على اساس نظام الحكم الجديد .

١٨ - خلفت الصهيونيون خمسة ضباط بريطانيين في مدينة تل ابيب بفلسطين .

سافر فضيلة رئيس الجمهورية اللبنانية الى تركيا يرافقه رئيس الوزارة ووزير الدفاع ونائب .

١٩ - وصل الى قصر عابدين ساحة الحاح امين الحسيني مفتي فلسطين اكبر فقيه اسد في سجل القديسين وحظي بمناخ جلالة الملك فاروق وقال انه يتبرع نفسه ضيفاً الى البيت الملكي اكرم .

٢٠ - قامت مقامات واضطرابات في مختلف المدن الهندية احتجاجاً على اغتيال المزمع الهنديت لال فورو .

٢١ - ألت للسوري يد والوزارة الفرنسية وقد اشركت معه الشيوعيون والاشتراكيون . وهكذا انتهت الازمة الفرنسية بدان والتي يبدو على زيادة رواتب المال والمستعدين .

٢٢ - لا يزال مؤتمر وزراء الخارجية الاربعة متقدماً في باريس دون أن يصل الى اتفاق بشأن قضايا العالم المعاصرة .

٢٣ - سعاد رئيس الجمهورية اللبنانية من رحلته الى تركيا .

٢٤ - قررت في منتصف الليل اغتيلة الزدية الربية على اسطول ضخيم يتألف من زهاء سبعين قلمة حربية في جزر « بيكي » ففرت بلغرثان فقط واشتملت النار في عدة بوارج ، مما جعل قادة البحر يستحقون نتائج الغتيلة الزدية وبولون ان الاساطيل البحرية تدهاها .

٢٥ - اتفق وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى على اعتبار ترسيات ميناء دولية .